مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الخامس والسادس من المجلد الاول

ايار وحزيران ١٩٢١



مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٥ ايار سنة ١٩٢١ م الموافق ١٩ شعبان سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

اللغة والدخيل فيها

اللغة هي اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم كما قال ابن جني في الخصائص وتبعه كثيرون منهم صاحب القاموس . واما علماء الاصول فقالوا هي الالفاظ الدالة عَلَى المعاني . واما علم اللغة فهو علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطـابقة اذ الدلالة التضمنية والالتزامية عقليتان لالغويتان كما ذكره المناطقة .

واختلف هل هي توقيفية لاتعلم الا بطريق الوحي فيكون الواضع لها هو الله تعالى او غير توقيفية فالواضع لها البشر او بعضها كذا وبعضها كذا قال بكل من هذه الاقوال جماعة . ولهذا الخلاف فائدة اصولية نحوية فان قلنا بوضع البشر جاز قلب اللغات بان يجعل اللفظ الموضوع لمعنى الى غيره والا فلا

هذا ولم تضبط لغة من اللغات ضبط اللغة العربية ولا تفنن اهل لغة في اساليب تأليفها كاهلها وذلك لكثرة تصاريفها وصيغها وكل حرف زيد في كلمة منها ادى معنى غير ما كان قبله هذا الى مترادفهـا ومشتركها واضدادها ومن عجائبها التصرف في تسمية الشيء الواحد باسماء مختلفة لاختلاف الاحوال كتسمية الطفل من بني آدم ولداً ومن الخيل فلواً ومهراً ومن الابل فصيلاً ومن البقر عجلاً ومن الغنم سخلة وعناقاً ومن الغزال خشفاً ومن السبع شبلاً

وكطعنه بالرمح وضربه بالسيف ورماه بالسهم ووكزه باليد ونحوها ومن غرائبها ايضاً مخالفة الالفاظ للمعاني كقولهم فلان يتحنث اي يفعل فعلاً يخرج به من الحنث وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه كان يتحنث اي يتعبد وكذلك يتحرج اذا فعل فعلاً يخرجه من الحرج وفلان يتهجد اي يخرج من الهجود وهو النوم بقيام الليل وهذا هو الذي سماه اهل اللغة بفقه اللغة وصنفوا فيه المصنفات .

ومن اغرب ما فيها تباين معاني الالفاظ بتغيير بعض حركاتها كالمثلثات او بتبديل حرف بآخر قريب منه كالظهر والضهر ونحوهما من الالفاظ التي تتعاور عليها الظاء المشالة والضاد المنظومة في قول بعضهم :

يدعى نقيض البطن باسم الظهر ... وصخرة في جبل بالضهر
والقيظ في الصيف بمعنى حره ... والقيض في البيض لبادي قشره
والفيظ والفيض وقل فاظ اذا ... مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظن وضن باخل والحنظل ... للنبت والظل المديد حنضل
والظب للهادر ثم الضب ... والظرب نبت عندهم والضرب
والمرظ الجوع الشديد والمرض ... وقرظ الصبغ وذو المال قرض
والابرق الظرير والضرير ... وهكذا النظير والنضير
وفظة وفضة وظجه ... لقرية واسعة وضجه
والآلي في السموط نظم ... وقيل للبر الخصيب نضم
وخاض زيد ظلة حين ظفر ... وضلة للسهد والخوض ضفر
والظعف للنبت وضعف العظم ... ومقبض القوس دعي بالعضم
والبيظ بيض النمل والحظيرة ... للشاء والناس لهم حضيرة
كذا الوظيف ووضيف الوقف ... ظال وضل عن سبيل العرف
وعظة الحرب وعضة الاسد ... والحظ والحض وحسبي ما ورد

او بحذف نقطة او تغيير حركة من اللفظ كالذفر بالذال وتحريك الفاء وهو كل ريح قوية من طيب او نتن يقال مسك اذفر ويقال للصنان ذفر ورجل اذفر واما الدفر بالدال المهملة واسكان الفاء فالنتن خاصة ومن ذلك سميت الدنيا ام دفر ويقال

للامة اذا سبت يا.فار او بزيادة حرف نحو لحت القدر اذا وضعت فيها ملحاً بقدر الحاجة واملحتها وملحتها بتشديد اللام اذا اكثرت ملحها الى غير ذلك من التصريفات

ثم مما مهد لها مجال الاتساع التجوز عن المعنى الاصلي الى غيره لعلاقة بينهما تكفل ببيانها علم البيان بالمجاز المرسل او الاستعارة باقسامها او الكناية ثم مجيء الشريعة الاسلامية الغراء باوضاع دينية استعملت لها الفاظاً لمعاني لها علاقة بالمعنى الاصلي حتى صارت حقيقة عرفية فيها عند اهلها كالصوم والصلاة والزكاة والحج وغيرها وقل كذلك في العلوم التي دونت لاجلها كالنحو والصرف والاصول فان مصطلحاتها صارت من الحقيقة العرفية الخاصة

ثم اتسع الحال باتساع الفتوحات واختلاط العرب بغيرهم من الفرس والروم والقبط والنبط شأن كل أمة ترقت في معيشتها وسياستها فانها تكثر حاجاتها وتجاب اليها ماليس عندها فرأوا عندهم اشياء لم تكن عند العرب لها اسماء اعجمية فأخذوها وصقلوها بالسنتهم على ماتقتضي لغتهم التي لاتقبل التنافر والمداخلة اللفظية فبدلوا بعض حروفها او زادوها او نقصوا منها لتكون سهلة التلفظ رائقة في السمع وهذا هو التعريب ويقال للفظة معربة فالمعرب هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها قال في الصحاح تعريب الاسم الاعجمي ان تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربته العرب واعربته اه وسماه سيبويه اعراباً وهو امام العربية فيقال معرَّب ومُعرَب وقول الصحاح ان تتفوه به العرب يدل صريحاً على ان التعريب حق العرب ولذا قال الجواليقي اعلم ان العرب تكلمت بشيء من الاعجمي والصحيح منه ما وقع في القرآن او الحديث او الشعر القديم او كلام من يوثق بعربيته وعليه فما عربه المتأخرون يعد مولداً والذي عليه اكثر علماء اللغة انه مقيس في الاعلام وما يجري مجراها اي ان اعلام الاشياء يعربها من اراد وهذا الذي يقبله العقل فان اختلاف الاقاليم واختلاط اهله بغيرهم مما لايعين على اتفاق اللغة وضعاً واستعمالاً وانظر الى اسماء النبات مثلا تجد للنوع الواحد منه في كل بلد اسماً غير الآخر بل ان قبائل العرب لاتتفق على اسماء كثير من الاشياء كما هو معلوم لدى من مارس كلامهم حتى قال ابو عمرو بن العلاء ما لسان حمير واقاصي اليمن لساننا ولاعربيتهم عربيتنا اه وحتى قال بعضهم ان ما أخذ من اللغة الحميرية من

الكلمات يجري مجرى المعرب فلا يشتق شيء منه من لغة مضر وهؤلاء اهل اليمن يسمون العين الجمجمة والسن الميدن والاذن الصنارة والاصابع الشنابير ووقع في القرآن الكريم الفاظ من غير لغة قريش فاستهجنوها كقسورة اسم للاسد وكبّار بمعنى كبير وعجاب بمعنى عجيب وامثالها وروى القالي في الامالي ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ايضحى بضبي فقال له وما عليك لو قلت ايضحى بظبي فقال انها لغة فقال عمر انقطع العتاب لا يضحى بشيء من الوحش اه

ومما يدل على ان المخالطة واختلاف الاقاليم يغيران اللغة ان ابن حزم قال في كتاب الاحكام لاصول الاحكام ان الذي وقفنا عليه وعلمناه يقينًا ان السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر لا لغة حمير لغة واحدة تبدلت بتبدل مساكن اهلها اه وهذه اللغات الثلاث هي المسماة بالسامية نسبة الى سام بن نوح عليه السلام وسبب هذه النسبة كون اكثر المتكلمين بها من نسله وقد نشأت هذه اللغات من اصل واحد وهي اللغة الارامية نسبة الى آرام احد ابناء سام وقال الفارابي في كتابه المسمى بالالفاظ والحروف كما نقله عنه في المزهر ان اللسان العربي الفصيح لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن اطراف بلاده المجاورة لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ من لخم وجذام لمجاورتهم اهل مصر والقبط ولا من قضاعة وغسان واياد لمجاورتهم اهل الشام واكثرهم نصارى يقرأون بغير العربية الى ان قال ولا من ثقيف واهل الطائف لمخالطتهم اهل اليمن المقيمين عندهم اي واهل اليمن مخالطون للهند والحبشة ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت السنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن الذين تقدم ذكرهم واثبتها في كتاب فصيرها علماً هم اهل البصرة والكوفة فقط من بين امصار العرب اه مع ان عمر رضي الله عنه قال قبل ذلك الاختلاط لا يملين مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف وقال عثمان رضي الله عنه اجعلوا المملي من هذيل والكاتب من ثقيف فلم يمض قرنان او نحوهما حتى ضاعت الثقة بمن كان ثقة فكيف بنا الآن وقد صرنا الى عصر صارت اللغة فيه فوضى كالاخلاق تشوهت فيه وجوه ابنيتها فضلاً عن حركات اعرابها وقد كانت الاغلاط قبلاً معدودة الف فيها الجواليقي كتابه

المسمى اصلاح ماتغلط فيه العامة والحريري درة الغواص في اوهام الخواص على ان اكثرها لم يسلم له ادعاء غلطها ولم يزل يوجد في كل عصر من ينبه عَلَى بعض غلطات اهله اما الآن فقد طفح الكيل وطما السيل حتى صار النصيح الصحيح هو الذي يعد فتركنا ذلك هملاً واقمنا ضجة حول اسماء الاشياء الحديثة التي لبست بعربية لنضع لها اسماء عربية اي لنترجم ذلك الاسم الى لغتنا العربية بلفظ عربي وليس هذا من التعريب في شيء بل هو ترجمة او وضع جديد مع اننا لو رجعنا الى كتب اللغة الممتعة خصوصاً القديم منها لوجدنا فيها ماتسمى به الاشياء الحديثة اماحقيقة واما مجازاً وسأضرب لك مثلاً ربما نستغربه وهو ان لفظ البليت وهو ورقة الاذن بركوب القطار الحديدي او السفن او دخول المجتمعات المخصصة لاناس مثلاً قد وجدناه في لغة العرب بلفظه وكقدّيس بمعنى الفصيح اللبيب كأنه بيات الناس بفصاحته اي يقطعهم فعلى ما أرى ان استعماله في معناه الآن تساعد عليه اللغة لانه يقطع من يعارض حامله

ولنعد الى ذكر التعريب باطالة فنقول: اعلم ان المعرب يعبر عنه بالدخيل والدخيل يدخل فيه ايضاً المولد والمصنوع اما المولد فهو ما احدثه المولدون الذين لايحتج بالفاظهم هكذا عرفوه ومعناه ان يحدثوا الفاظاً ماكانت العرب تستعملها وعندي ان الالفاظ المولدة ان كانت مبتكرة من المولدين كلفظ ملتن لستعمل في مصر للريح الشديدة التي تأتي في وجه البحر الملح فيقف ماؤه في وجه النيل فيتوقف حتى يروي البلاد كما فسرها السيوطي او بتحريف كلفظ ست بدل السيدة فهذا لا كلام في تسميته مولداً واما ان كان اللفظ عربي الاصل واستعمل في غير ماوضع له لعلاقة فلا ارى ان يسمى مولداً وذلك كلفظ منصب بمعنى ما يتولاه الرجل من العمل (الوظيفة) كأنه محل لنصبه ويطلقونه ايضاً عَلَى اثافي القدر من الحديد لانه محل نصبها فمثل هذا لفظ تجوز به وليس المجاز بممنوع لانه وقع في القرآن الكريم واما المصنوع فهو مايورده صاحبه اختلاقاً عَلَى انه عربي فصيح وليس به كما اتهموا حماد الراوية وغيره انهم وضعوا ابياتاً شعرية زعموها من كلام العرب ليحتجوا بها على كلامهم

واما المعرب فقد عرفت معناه وهو ضربان كما في التاج الاول اسماء الاجناس كالفرند والابريسم واللجام والآجر والقسطاس والاستبرق والثاني ماكان في غير

العربية علماً فأجروه على علميته كما كان لكنهم غيروا لفظه وقربوه من الفاظهم وربما الحقوه بابنيتهم وربما لم يلحقوه ويشاركه الضرب الاول في ذلك لا في العلمية والثاني هو المعتد بعجمته في منع الصرف بخلاف الاول وذلك كابراهيم واسماعيل ويعقوب واسحاق وجميع الانبياء الا ما كان اسمه عربياً كصالح ومحمد صلى الله عليهما وغير الانبياء كرستم وهرمز واسماء البلدان التي هي غير عربية كسمرقند واصطخر وخراسان ونحوها فما كان من الضرب الاول فاشرف احواله ان يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه لكن ما تصرفوا به منه كألجم يلجم الجاماً ولجيم لا ينال له اشتقاق بل أخذ لان العجمي لا يشتق من العربي ولا العكس والاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان تلد المرأة الا انساناً اه وبالغ بعضهم فقال ان الاسماء العجمية لا توزن بالاوزان العربية لتوقف الوزن على معرفة الاصل والزائد وذلك لا يتحقق فيها

ثم ان المعرب يعرف بعلامات منها ان ينقل كونه معرباً عن ائمة اللغة ومنها ان يكون اللفظ خارجاً عن الاوزان العربية كابريسم اذ لا يوجد في اللغة العربية أفعيلل ومنها ان يكون مبدوءاً بنون كنرجس او يكون فيه دال بعدها زاي كمهندز ومنها خلوه وهو رباعي او خماسي من حروف الذلاقة التي يجمعها قولك مر بنفل وقد يكون معرباً وفيه منها نحو يوسف وان كان رباعياً وخلا منها وفيه سين فقد يكون عربياً نحو عسجد ومنها ان يجتمع فيه الجيم والراء بدون الحروف المذكورة كآجر او القاف والطاء كقسطاس وقرطاس ومنها ان يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كالجيم والقاف بلا فاصل نحو قبج وجق والصاد والجيم نحو صولجان والكاف والجيم نحو سكرجه .

اما الذي له الحق في التعريب فقد تقدم ان بعضهم خص ذلك بالعرب الموثوق بعربيتهم ونص على ذلك الثعالبي والجواليقي واليه يومئ كلام سيبويه في الكتاب وزعم الشهاب الخفاجي انه سماعي فما عربه المتأخرون يعد مولداً وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب وصاحب القاموس يتبعهم من غير تنبيه على هذا وقال ولعل سماعيته مخصوصة بغير الاعلام اذ كل ينادي بعلمه من غير نكير اه ولقد صدق في نسبة صاحب القاموس الى التساهل فمن العجب ما تساهل به قوله الشبكرة العشا اي عدم الابصار ليلاً

مأخوذ من قولهم شب كورفشب بمعنى الليل وكور الاعمى فهذه اللفظة كما تراها لا رائحة للعربية فيها ولا للتعريب

ومن التحكم الذي لامستند له قول صاحب اقرب الموارد ان الضرورة تقضي باستعمال المعرب عند خلو اللغة عن لفظ يؤدي مؤداه فما كان من هذا القبيل فلا بأس به واما ما ادخله مجرد المخالطة ودسه الجهل في هذه اللغة الشريفة من المعربات قديمًا وحديثًا مما له في لغتنا مرادفات فلا بد من رفضه اه فان كان قصده بالقديم ما كان على زمان العرب فهذا لانوافقه عليه لان العرب عربت الاقليد والمقاليد مع وجود المفتاح والمفاتيح واتبعهم من بعدهم فاستعملوا التفشليل مع وجود المغرفة غير انهم ذكروا ان استعمال المغرفة اولى من استعمال مرادفتها المعربة واتفقوا على ان استعمال الاقليد والمفتاح سواء ثم قوله هذا لا يستقيم ايضًا في الاعلام فان كل الاعلام المعربة يوجد في العربية مايؤدي معناها كيوحنا ويحيى واب رحيم بدل ابراهيم وهكذا فعلى قوله يقتضي ان ترفض هذه المعربات لوجود مايؤدي مؤداها في العربية وليس الحال كذلك

اما كيفية التعريب فقد قال سيبويه في الكتاب اعلم انهم (اي العرب) يغيرون من الحروف الاعجمية ماليس من حروفهم البتة فربما الحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه فاما ما الحقوه ببناء كلامهم فدرهم الحقوه بهجرع (الاحمق) وبهرج (زيف) الحقوه بسلهب (الطويل من الخيل) ودينار وديباج الحقوه بديماس (الحمام) وقالوا اسحاق فالحقوه باعصار (ريح ترتفع بتراب وتستدير كأنها عمود) ويعقوب فالحقوه بيربوع (نوع من الفار) وجورب فالحقوه بكوكب الى ان قال وربما تركوا الاسم على حاله اي من غير تغيير في حرفه اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم او لم يكن نحو خراسان وخرّم والكركم وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو فرند وبقّم وآجر وجربز اه

ومن هذا يعلم خطأ جماعة منهم الحريري زعموا ان المعرب لابد من الحاقه بابنية كلام العرب ولحن الحريري من يقول الشطرنج بفتح الشين للعبة المشهورة وقال قياس كلام العرب ان تكسر لان مذهبهم انه اذا اعرب الاسم الاعجمي ان يرد الى مايستعمل من نظائره في لغتهم وزناً وصيغة وليس في كلامهم فَعْلَلّ بفتح الفاء وانما المنقول عنهم

في هذا الوزن فعال بكسرها فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جرْدحل وهو الضخم من الابل اه فمع كون ما انكره من فتح الشين ثابتاً عن ائمة اللغة تراه خالف امام العربية فيما ذهب اليه من عدم لزوم التغيير وقد ورد كثير من الالفاظ الاعجمية المعربة على غير اوزان العرب كما تقدم وورد كثير منها معرباً بغير تغيير مثل سوْر الطعام الذي يدعى اليه الناس قال في القاموس السوْر الضيافة فارسية شرفها النبي صلى الله عليه وسلم وزاد بتشريفها ايراده لها في كلامه حين قال في غزوة الخندق قوموا فقد صنع لكم جابر سوْراً ومنها النوروز والياسمين والكشك والكاغد

والصحيح الذي يجب المصير اليه والتعويل عليه انه ان كان في اللفظ الذي يراد تعريبه حرف ليس من الحروف العربية وجب ابداله باقرب الحروف اليه منها وذلك كالبا والجيم والكاف الفارسيات وربما ابدلوا حرفاً عربياً منه باخف منه لفظاً كسُكَّر فان اصله شكر وسراويل فان اصلها شراويل حرصاً على سهولة التلفظ فان تركيب الحروف له دخل في سهولة التلفظ باعتبار مخارجها وايضاحاً لذلك ننقل بعض ما ورد عن ائمة اللغة في هذا الشأن . قال ابن سيده في المحكم ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة الشينات كلها في كلام العرب قبل اللام اه وكذلك يندر اجتماع الراء مع اللام الا في الفاظ محصورة منها الجرل بفتحتين وهو الحجارة وكذلك الجرول ولذا قيل ان القرلي معرب وهو طائر يضرب به المثل في الحزم وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ان الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا تأخير والخلاصة ان الحرفين قد يجتمعان في الكلمة مطلقاً وقد لا يجتمعان فيها مطلقاً وقد يجتمعان فيها في حال دون حال اما الحرفان اللذان يجتمعان فيها مطلقاً فمثل الحاء والباء تقول حب وبح وحرب وما نشأ عنها بطريق القلب وهي حبر ورحب وربح وبحر وبرح ومثل ذلك الحاء والراء وما اشبههما اي في تباعد المخرج واما الحرفان اللذان لا يجتمعان فيها مطلقاً فمثل الحاء والهاء ومثل الثاء والضاد وذلك لاتحاد المخرج او قربه واما الحرفان اللذان يجتمعان في حال دون حال فمثل الشين واللام فانهما يجتمعان اذا كانت الشين مقدمة مثل شغل ولا يجتمعان اذا كانت اللام مقدمة ومثل العين والهاء فانهما يجتمعان اذا كانت العين مقدمة مثل عهد وعهن وعته ولا يجتمعان اذا كانت الهاء مقدمة الا اذا

فصل بينهما فاصل مثل هرع وهلع ومثل الهاء والخاء فانهما يجتمعان اذا كانت الهاء مقدمة وكان بينها وبين الخاء فاصل مثل الهبيّخة وهي الجارية الممتلئة والغلام هبيّخ ولا يجتمعان اذا تقدمت الخاء قال ابن جني في الخصائص بعد ان بين ان اكثر التراكيب الذي تحتمله القسمة اهمل وترك الاستثقال فمن ذلك مارفض استعماله لتقارب حروفه نحو سص وصس وطت وتط وضش وشض لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك قج وجق وكق وقك وكج وجك وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف ابعد لتقارب مخارجها من معظم الحروف اعني حروف الفم وان جمع بين اثنين منها يقدم الاقوى على الاضعف نحو اهل واحد واخ وعهد وكذلك متى تقارب الحرفان (اي في المخرج) لم يجمع بينهما الا بتقديم الاقوى منهما نحو وتد ووطد اه

وهذا البحث كاد ان يكون خارجاً عما نحن فيه لكنه لا يخلو من فائدة فان الالفاظ العجمية وان كانت خالية عن بعض حروف الحلق الا ان حروفها ربما تقاربت فيعسر او يثقل النطق بها فيكون تبديل بعضها من واجبات التعريب كما قدمنا فعلم ان الالفاظ التي يراد تعريبها ان قلنا بجواز تعريب غير الاعلام لغير العرب يجب النظر في حروفها ليبدل منها ماليس بعربي بالاقرب اليه اما وضع اسم عربي بحت بدل الاسماء العجمية فان كان له اصل في اللغة فاستعماله يكون رجوعاً للاصل ونبذاً للدخيل وان لم يكن له اصل في اللغة واتى بلفظ عربي يؤدي معنى مسماه فهو ترجمة وليس من التعريب في شيء كما قدمنا

هذا ما اراه اعرضه على علماء اللغة فان كان صواباً ارجو تأييده والمشي عليه وان خطأ نعليهم ان ينبهوني ويرشدوني للصواب وانا لهم شاكر فقد قيل رحم الله من اهدى الي عيوبي وقد جعلنا هذا وسيلة لاستهداء افكار نقاد العربية بما يرونه لازماً لاصلاح غلطات الكتاب او تعريب ما يلزم تعريبه او ترجمته من الالفاظ الحديثة التي لا غنى عنها في التخاطب

سعيد الكرمي

درس المعربات

ان الذين درسوا الالفاظ المعربة هم قليلون ان كانوا من الاقدمين وان كانوا من المحدثين . اما الاقدمون من الفرنجة فلم يعنوا بهذا الفرع من العلم والذين تفرغوا له هم من المتأخرين . و يقال عنهم بالجملة انهم احسنوا تتبع تلك الالفاظ فهدونا الى حقائق كنا لا نعلم من امرها شيئاً يذكر . فنحن نشكرهم كل الشكر على هذه المنة الناصعة الجبين .

واما الاقدمون من السلف الصالح ، فانهم لم يجيدوا التنقيب عنها ، وهم معذورون لان اغلبهم كانوا يجهلون لغات الاجانب ، والذين كانوا يعرفون منها شيئاً كانوا يعرفونه معرفة رجل عجل في امره ، يقتبس الامور قبسة العجلان ، ولهذا جاءت مباحثهم خداجاً او تكاد . فاصبح العود اليها من اهم امور اللغوي المستقري لدقائق الحقائق .

و اول فرائض الباحث ان يدفع عن نفسه روح التعصب الاعمى ، فان التعصب في اي امر كان ، لم يسم تعصباً الا لانه يضرب على البصائر عصابة تمنعه من النظر الى الحقائق على ما هي في حالتها الصادقة .

ولتتبع المعربات سنن لابد من الوقوف عليها لمن يريد التفرغ لمثل هذا السعي الخطير كما انه لابد من ان نأتي على ذكرها يوماً ، وهي غير التي ذكرها اللغويون في مصنفاتهم المختلفة الموضوع . ومن اهم تلك السنن ان تكون اللفظة خالية من اتصال لغوي بالاصل العربي ، او اذا حاول بعضهم وصلها بذلك الاصل يرى الآخر ان المحاول يتكلف في ربطها به عرق القربة ، واذا كان الامر على هذا الوجه ظهر لك انها غريبة النجار ، بعيدة المنبت ، كاذبة النسب العربي ، صحيحة الانتماء الى محتد غربي .

ودرس المعربات يطلعك عَلَى عدة اشياء :

١ً — عَلَى اتصال العرب بالاقوام الدخيلة ومن هي تلك الاقوام و يعرفون من لغاتهم .

٢ً — على الامور التي احتاجت العرب اليها انتقلها عن قوم غريب الى انفسهم .

٣ً — عَلَى انواع المقتبسات وفي اي عصر كان ذلك الاخذ .

٤ — على معاني الالفاظ الحقيقية الاصلية وكيفية انتقالها من معنى الى معنى
٥ — على حقيقة اللفظة في الاصل الذي نقلت عنه وكيف حرّفتها او صحفتها العرب الى غير ذلك من الفوائد والمنافع التي يلتذ بها الطالع اذا ما وقف عليها .

هذه كلمة الجُنْبِئَة فقد حار اللغويون في امرها . قال في التاج هي : بضم الجيم وسكون النون وفتح الباء الموحدة . هـذا في النسخ . وفي بعضها الجُنْبُذَنة بزيادة النون بعد المثلثة . وفي اللسان : الجُنبُذَقة ، بالقاف بدل النون . وقال انه نعت سوء لمرأة . او هي المراة السوداء رباعي لانه ليس في الكلام مثل جردحل . انتهى .

فما عسى ان تكون هـذه اللفظة وما هو معناها الحقيقي . هذه الكلمة لاصلة لهـا بالاصول العربية ، فلا جرم انها دخيلة . وهي نعت لمرأة فهي من اليونانية (جنَيقِية) gunaikia وهي المريئة اي المرأة الصغيرة او المرأة المحتقرة ، لكن لما كان العرب الاولون يهملون تنقيط الحروف نقطها من بعدهم على ماتصوروا لها اصلاً عربياً فجنبثقة قريبة من (جنب) واما جنيقية فلا يعرف لها اصل جنق الا ان يكون دخيلاً .

٢ — وقالوا : الخِرْثاء بالكسر والمدّ : نمل فيه حمرة الواحدة خرثاءة وهي من اليونانية Chrusitis, idos اي (النملة) الذهبية اللون اي بتقدير نملة . واذا قدرت كلمة فراشة

٣ — قلت الخرطيط وهي فراشة منقوشة الجناحين والاصل اليوناني واحد .

٤ — والخزرافة[1] : من لا يحسن القعود في المجالس « وقيل الذي يضطرب في

(١) جاء في اقرب الموارد بعد مادة خرز : الخزرافة (بتقديم الزاي على الراء) من لايحسن القعود في مجلس وقيل الكثير الكلام الخفيف الرخو . اه ثم ذكر بعدها مادة خرس مما يدل عَلَى ان الغلط وهم من الطابع اي ان الصواب ان يقال هناك الخرزافة بتقديم الراء عَلَى الزاي وهذه لاوجود لها في العربية . انما الرجل نقل هذا الحرف عن محيط المحيط . وهذا نقلها نقلاً اعمى عن فريتاغ وفريتاغ رآها في القاموس المطبوع في كلكته الذي وهم في كتابة اللفظة الكاتب وحده بخلاف ترتيب المادة الذي يوجب ان تقرأ الكلمة هناك الخرزافة لانه ذكر هناك مادة خ رن ف ثم خ رز ف ثم خ ز ف فلا جرم ان ترتيب القاموس يوجب ان تكون المادة الثانية خ زر ف حتى يأتي بعدها خزف —

جلوسه او هو الكثير الكلام الخفيف . . . وقيل هو الرخو الضعيف الخوّار . والخزرفة في المشي الخطران . (التاج) . والاصل في كل ذلك انه معرب Chrysophoros ومعناه لابس الوشي او لابس الثياب المذهبة ومن يلبس مثل هذه الثياب لاترى فيه الا مايدل على ماوصفه العرب به كأن اعظم عناية الرجل مصروف الى التبرّج واظهار ذلك التبرج .

ومما يجدر بان يسمى بالخزرافة ضرب من الفراش كثير الحركة خفيفها رخو ضعيف خوار يسمى بالفرنسية chrysopa او chrysope وهو كثير الوجود في العراق الهيف حسن اللون الاصفر ومعنى اسمه الموشى بالذهب .

٥ — ومن المعرب من اليونانية « الخرثي » فهو من chrêstê ومعناه كل ماهو صالح لان يشتغل به او يعتمل به والخرثي عندنا نحن العرب اثاث البيت واسقاطه على ماني الصحاح او اردأ المتاع والغنائم وهي سقط البيت من المتاع على مافي التاج ويراد بذلك ما كان كالابرة والفاس والقِدْر الى غيرها .

٦ — الخِرْطيط ، بالكسرة ، قرن الوعل الجبلي (التاج في مستدرك مادة خ رط) هي معرّب keratodeidês ومعناها مادة شبيهة بالقرن او ما كان قرني التركيب . وقد ذكر ُبرْكهارتْدْ ان اهل النوبة يسمونه خرطيط بفتح الاول . وذكر بقطران الخرطيط هو الكركدن . وصاحب كتاب نخب الذخائر سمى قرن الكركدن الخرتوت . والختو . وفي تذكرة داود الانطاكي : الخرتيت يأتي في الكركدن . فانظر بعد هذا كيف تنتقل الكلمة من صورة الى صورة ومن معنى الى معنى . وزد على ذلك ان الفرس اخذوا الكلمة المختزلة اي الختو وعلقوا بها معاني شتى متفرعة من هذا الاصل ففي برهان قاطع مامخلصه الختو : قرن ثور صيني . وقيل : قرن الكركدن . وقيل : قرن طائر عظيم كان في المملكة المنقرضة التي كانت بين الصين وزنجبار ويتخذ من هذا القرن

— ويسبقها خرنف فتأمل . ومن الغريب ان صاحب اقرب الموارد ذكر الكلمتين بوجه واحد في فصلين او موطنين اذ ذكرها في خرزف وخزرف . والخلاصة ان المذنب هنا هو فريتاغ واكثر ذنباً منه صاحب محيط المحيط ومذنب المذنبين صاحب اقرب الموارد اذ كتبوا ذلك الاصل مع فروعه بدون مراجعة الامهات الصحيحة المضبوطة واغلاط الشرتوني والبستاني كثيرة ناشئة كلها من تتبع فريتاغ تتبعاً لافكرة فيه ولا روية .

خواتم ومقابض يعرف بها الشيء المسموم . وقيل : قرن حية ينبت على رأسها بعد الف سنة من ولادتها وقيل قرن اخص . وقيل قرن سمكة هرمة . وقيل : سن حيوان لايعرف من امره شيء محقق . آه

وهذه الآراء كلها ناشئة من جهل اصل اللفظة فلو عُرف لعرف ايضاً ان الخرطيط او الخرتيت او الخرتوت . او الختو : كل مادة قرنيـة تكون في اي حيوان كان . فهذه منفعة لغوية دونها كل فائدة .

٧ — الآبش . الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . وليس لهذا الاسم فعل . وهو غريب . والسبب هو ان اللفظة العجمية معناها : مايزين فنـاء الرجل وباب داره وما يضم فيه ادوات طعامه وشرابه . وهو باليونانية abax وبالرومية abacus الا ان الاولين لما رأوا في بناء اللفظة اسم الفاعل تصوروا ان من يكون كذلك لا يكون الا ذا عقل وارادوا ان يصلوا معاني اللفظة بعضها ببعض فقالوا ماقالوا وهو غريب . وهذه ملاحظة دقيقة ماكانت تظهر وتنجلي غوامضها للبصائر لو لم يعرف اصل الكلمة .

ولعلك تسألنا هل يجوز لنا ان ننبذ من الكلمة المعنى الذي نجده في دواوين اللغة العربية لنستعمل معناها او معانيها الاصلية ؟ قلنا : كلا لان الغاية من اللغة التواطؤ فاذا كان الاقدمون اتفقوا على تعيين هذا المعنى ، كفانا وضعهم عن نبذه . الا انه يجوز لنا الرجوع الى المعنى الاصلي اذ لامانع يحول درن العود الى مصدر الحقائق . ومن معاني الآبش عند اليونان والرومان التختة planche والأوبحة tablette وجدول الحساب table de calcul واللوح tableau ومائدة اللعب table de jeu والصندوق القديم bahut والطال بمعنى buffet, crédence ورقعة الدمة هي لعبة للصبيان damier وهذه الصفيحة التي تكون من زجاج ملون او غير ملون تغشى الجدران بها للزينة ، واللوحة التي تكون فوق العمود توضع على رأسه وتعرف بتاج العمود tailloir او abaque

ومن الغريب انهم عربوا الكلمة المذكورة بصورة ثانية وهي صورة التفخيم فقالوا في آبش احبش وقالوا في تعريفه الذي يأكل طعـام الرجل ويجلس على مائدته ويزينه

(التاج في مستدرك ح ب ش) فالى من يرجع ضمير يزينه ، فان كان الى الرجل فيكون معنى يزينه يقذذه و يحاقه والمعنى لا يتفق مع السابق واللاحق الا بتكليف ، ولا بعوده الى المائدة لانها موأنثة ولا الى الطعام لانه لايزين بعد الاكل والحقيقة ان الضمير عائد الى محذوف سقط من كلام المؤلف والصواب : ويجلس عَلَيّ مائدته لينظم بيته ويزينه كالآبش[1] فانظر كيف ان درس المعربات تبدي لك من الاسرار مالايبديه لك غيره .

ومن غريب تصرف العرب في اللفظة الدخيلة المذكورة انهم نقلوها الى صورة ثالثة وهي غبار واصلها كما قلنا abacus فقالوا عَبَاك ثم غباك ثم غبار . وضموا الحرف الاول ليقربوا الكلمة من الاشتقاق العربي اي من مادة غ ب ر . والغبار لم يذكره الا صاحب اقرب الموارد وهذا عن محيط المحيط وهذا عن فريتاغ وفريتاغ عن دسامي وهذا عن ابن خلدون في مقدمته اذ يقول (ص ٥ من طبعة بيروت الاولى) : وذهبوا الى الاكتفاء باسماء الملوك والاقتصار ، مقطوعة عن الانساب والاخبار ، موضوعة عليها اعداد ايامهم بحروف الغبار ، كما فعله ابن رشيق في ميزان العمل اه

لا تعجب من قلب العرب حرف الكاف راء فقد فعلوا مثل ذلك في لغتهم اذ قالوا : التهوك والتهور ، الشكاسة والشراسة الى غيرهما ، كما انك لا تتعجب من تعريب الكلمة الواحدة بصور مختلفة فلهم سوابق في عملهم هذا فقد جمعنا منها شيئاً كثيراً ، الا انا نكتفي بايراد شاهد واحد حتى لا نطيل الكلام وهو قولهم (حوت) فانه معرب kêtos وقالوا فيه ايضاً القيطس ، والقيطوس ، والقطا ، والقاطوس ، والفاطوس والعاطوس ، فهذه سبع لغات لكلمة واحدة . ولا تستغرب هذا العمل فان الفرنجة يفعلون مثل هذا الفعل في الالفاظ العربية عند نقلهم اياها الى لغتهم .

والعرب تنقل الكلمة الواحدة بلغات مختلفة لتخص بعض الاحيان كل لغة بمعنى .

(١) اراد اللغوي ان يغير العبارة الشارحة للآبش فاوصلها الى هذا الحد من فساد المعنى والاصح ان يقال : الاحبش : مايزين فناء الرجل وباب داره وما يضع فيه ادوات طعامه وشرابه ، ليصح الكلام عن غير العاقل اي عن الصفيحة التي تزين فناء بيته وباب داره وعن الخزانة التي يضع فيها ادوات طعامه وشرابه أي buffet

لغبار هنا خاص بمعنى واحد وهو جدول الحساب على ما رأينا من معاني الآبش او لاحبش ولا يأتي بغير هذا المعنى ثم توسعوا فيه حتى اطلقوا اللفظ عَلَى علامات خاصة دل عَلَى الاعداد والارقام كما مر بك ثم على الاعداد ثم على علم الحساب (راجع[1] دوزي) ومثل هذا التخصص تعريبهم لكلمة ô keanos فانهم قالوا: (اوقيانوس او يانوس او اقيانس او اقينوس اواوقيانس) وخصوه بالبحر المحيط وقالوا (عقيون وخصوه بر من الريح تحت العرش) فيه ملائكة من ريح معهم رماح من ريح ، ناظرين الى عرش تسبيحهم سبحان ربنا الاعلى · وقالوا الافريدوس[2] وخصوه بالبحر السابح حيط بالارض ، مع ان الاصل واحد · وقالوا: القاموس وهي تخفيف الاوقيانوس ان تخيل بعضهم انها مشتقة من القمس · وقد خصوه بابعد موضع فيه غوراً · ثم ختزلوا هذه وقالوا القومس وهو عندهم معظم ماء البحر · ثم حولوا صيغته وقالوا القميس قالوا هو البحر الى غير ذلك كالقلمس ونحوه وهناك شواهد عديدة عَلَى مثل هذا التصرف هو امر لم يلتفت اليه اهل البحث والتنقير من اهل اللغة مع انه جدير بمعرفته والاحتفاظ لانه يفتح طريقاً للوقوف على اسرار اللغة الدقيقة المدب ·

٨ — الصاري: قالوا هو الملاح · وخشبة معترضة في وسط السفينة وعند ابن لاثير هو دقل السفينة الذي ينصب في وسطها ويكون عليه الشراع · وحقيقة الامر ن الصاري تعريب keraia ومعناه في الاصل القرن او ما نتأ كالقرن ولا سيما طرف عارضة الصاري ثم اطلق على هذه العارضة نفسها وعَلَى الدقل الذي يستعمل في الحرب · ثم اطلق على كل مايشبه هذه الاشياء · فالصاري على الحقيقة هو طرف الدقل او الدقل نفسه وليس الملاح ، لكن العرب أولت دائماً ماجاء من كلام هل الغرب على فاعل او أفعل بما يدل على عاقل · كما فعلوا في الآبش والاحبش

(١) R. Dozy Supplément aux dictionnaires arabes وفي هذا لكتاب حسنات كثيرة ومعايب اكثر فلا يجب ان يطالع الا بكل توق وتحفظ

(٢) الافريدوس نقلناها عن فريتاغ وهذا عن دسامي وهذا عن وصاف البلدان ن العرب اذ قالوا انه بحر محيط بالارض الا ان السفن لا تجري فيه لان حواشي لارض مكفوفة هناك كف الثياب ·

والاردم[1] ، الذي اصله اردمون فظنوا ان الواو والنون من علامات الجمع وان الاصل هو اردم وان معناه الملاح اما الصحيح فهوان الاردم اوالاردمون (وهومفرد) يدل على شراع دقل موءخر المركب او السفينة واطلقوه على الملاح لوهمهم المذكور او لمجاورة الملاح للدقل وباب تسمية الاشياء من باب المجاورة معروف عندهم فلا تغفل عنه ٠

ولعلك تعترض علينا بقولك ان الصاري باليونانية هو بالكاف لابالصاد ٠ نعم انك مصيب لكن العرب قد تنقل احد الحروف الاعجمية الى حرف آخر من لغتها وهي تفعل مثل هذا القلب في لغتها فكيف لاتتصرف في لغة غيرها على هذه الصورة فقد قالوا مثلاً في مك العظم وامتكه وتمككه ومكمكه : مصه وامتصه وتمصصه ومصمصه وقالوا: وصب عَلَى الامر في وكب عليه اي ثبت الى غير هذه الامثلة ، فلا تتعجب بعد ذلك مما اوردناه لك ٠

وقد عربوا اليونانية المذكورة بصورة ثانية فقالوا فيها ايضاً (القارية) وخصوها بأسفل الرمح اواعلاه او بحده اوبحدالسيف وهذه المعاني موجودة ايضاً في الحرف اليوناني المذكور ، الا ان العرب خصوا لغة بمعنى ولغة اخرى بمعنى آخر على مااشرنا اليه في ... هذا.

(١) كثيراً ماتطلق العرب الاسم الواحد على حيوانين او اكثر ، وقد يكون بينهما مشابهة في الخلق كما قد لاتكون البتة كالحوشب مثلاً فهو عندهم الثعلب والارنب والعجل ٠ــ والديسم وهو عندهم ولد الثعلب من الكلبة او ولد الذئب منها ، والدب او ولده ، والثعلب ٠ — والصيدن وهو الضبع والثعلب ودويبة تعمل لنفسها بيتاً في الارض وتعميه اي تغطيه بما يخفيه عن الابصار ، ودابة كثيرة الارجل لاتعد ارجلها من كثرتها وهي قصار وطوال ٠— والعَسلق وهو الذئب والاسد وكل سبع جريء على الصيد والظليم ٠ — والهجرس وهو القرد والثعلب او ولده والدب او كل مايعسعس بالليل مما كان دون الثعلب اوفوق اليربوع وهذا يصح على حيوانات كثيرة — والسيد وهو الاسد والذئب — والسرحان او السرحال وهو الذئب والاسد — والنهشر وهو الذئب او ولده من الضبع وقيل ولد الارنب وقيل الضبع — والنهشل وهو الذئب والصقر : واذا اردنا تتبع هذه الاسماء يطول بنا النفس على غير طائل فنكتفي بما تقدم الايماء اليه ٠

٩ — ومن الالفاظ التي حار لها العرب في تعيين معناها الحقيقي الغطريف فقد قال صاحب التاج عنها : الغطريف بالكسر السيد كما في الصحاح زاد الليث الشريف وانشد :

انت اذا ماحصل التضييف   قيسًا وقيس فعلها معروف

بطريقها والملك الغطاريف

وقال ابن السكيت الغطريف هو السخي السري والشاب كالغطراف بالكسر وقيل هو الفتى الجميل ، ج الغطارفة والغطاريف ٠٠٠ وقال ابن عباد : الغطريف : الحسن كالغطروف كزنبور وفردوس فهي ثلاث لغات او الغطروف كفردوس : هو الشاب الظريف ٠ اه

فاي اللغات هي الاصلية وما معناها الحقيقي الاصلي ٠ — قلنا : اما اللغة الاصلية هي الغطراف المقطوعة من Eutrapəzos ومعناها المقرآء المضياف ، وان شئت كل التدقيق في المعنى فهو الرجل الحسن المائدة ، او الذي يتردد الى مائدته كثيرون ، اوالذي يعامل الناس معاملة حسنة او السيد الشريف ٠ فانت ترى ان الكلمة يونانية الاصل وان اليونان خصوها بالعرب وحسنًا فعلوا لان العرب وحدهم امتازوا بهذه الخصال الحسنة ، وما جاء بعد ذلك من المعاني فهو متفرع من الاول ومستند اليه ٠

ومما يؤيد معنى المضياف البيت الذي انشده الليث عن الاقدمين مما يدل عَلَى ان بقية المعاني متفرعة منه على ما اوضحناه ٠

ولا تعجب من ان الهمزة اليونانية نقلت الى غين معجمة في العربية فهذا قد وقع مثله في العربي الوضع والمعرب في النقل ٠ اما في العربي فقولهم : غما والله بمعنى اما والله ورغَنه في لعله وقد ابدلوا اللام الاولى براء والعين بالغين واللام الثانية بالنون ٠ وغابت الشمس في آبت لانها تعود الى محل اختفائها ٠ وزغبر الثوب في زئبره والغزلة في الازلة الى غيرها ٠ واما في المعرب فانهم قالوا الغافث تعريب (Eupat (orion والغالية وهي في اليونانية عالية Eualia اي التي تتخذ في الشمس وهي كذلك كما صرح به داود الانطاكي وقد تهيأ على النار بدلاً من الشمس ٠

١٠ — الغافث ويقال فيه الغافث بالمثلثة وهو من اليونانية كما رأيت ٠

١١ — الغالية هي كما رأيت يونانية لا عربية ، بخلاف ماقاله الاكثرون اولاً

لان الغالية هي من التراكيب القديمة ابتدعها جالينوس ولا يمكن ان يسميها باسم عربي، ٢ً لان اشتقاقها من الغلاء مضحك فمن الطيوب ماهو اغلى منها. ٣ً تفسير الغالية بالوجه العربي لا يقابل بالوجه اليوناني لان الغالية اول ما اتخذت كان في الشمس ثم استغنوا عنها بالنار . ٤ً ان الغالية ابتدعت قبل ان يعرف العرب التأنق والتطيب بالعطور الى غير هذه الاسباب التي تبدو لكل متأمل خال من كل غرض .

١٢ — القالب هذه الكلمة يونانية بدون ريب وان لم يقل بهذا المقال احد من علماء العرب والغرب ، لان توجيه اشتقاقه اشتقاقاً عربياً يهيج في صدرك عاطفة الشفقة بقائله نعم قال في التاج انه دخيل لكنه لم يعرف من اي لغة دخل . وقد علق محمد عارف على كلمة قالب ماهذا نقله : « قالب معرب كالب . والمادة مقتضاها يخلصها من قالب التعريب . قال له عاصم . والقول عندي ماقاله عاصم . لان القالب والميزاب لايحتاجان الى كلفة التعريب ، واحمد افندي فارس ميدان اللغة في عصرنا هذا يوافقنا على ذلك اه

والحقيقة انه معرب kalopous المنحوتة من كلمتين معناهما حسن للرجل او القدم . ويراد بالقالب عندهم المثال الذي يعمل عليه الخف . الا انه ورد في الحديث : « كان نساء بني اسرائيل يلبسن القوالب» قالوا القوالب جمع قالب وهو نعل من خشب كالقبقاب وتكسر لامه وتفتح (اللسان) فالمراد بالقالب هنا غير الاول فهو تعريب kalopedila وهو الخف من الخشب لا النعل وبالفرنسية sabot فهذه كلمة واحدة في معنيين متقاربين الا انهما من لفظتين مختلفتين في اليونانية وقد اوضحنا لنا الحقيقة على ماهي في جوهرها .

١٣ — الطبس عند العرب الذئب وعند اليونان هو الذئب من الفهد المعروف بالفرنسية باسم loup cervier وقيل هو ابن آوى وقيل غير ذلك وهو معرب اليونانية طوس Thôs

هذه أمثلة مما حققته وعندي منها مئات من الكلم يكشف فيها البحث عن دقائق حقائقها . وهو الموفق الاب انستاس ماري الكرملي

(١) مثال المعرب بلنسية في ولنسية . و بربينة في ورو ينة Vervena اي رعي الحمام ، والبندقية في ڤنيسية او ونيسية و بلش في ولز Vélez ومثال العربي الفصيح : نبّه باسمه ونزّه به . الباشق والواشق . وحبر ير وحورور الى غيرها .

المجامع العلمية في العالم

٣

في اوربا وامريكة

مرَّ في البحث الأول عند الكلام عن المجامع العلمية في العالم ما كان للشرق من المجامع ولا سيما العرب والآن ننتقل الى تتمة الموضوع في المجامع الغربية وقبل الدخول في الموضوع نقدم كلمة عن تسميتها عندهم وما تتناول من المواضيع تبسطاً في ذلك وتبصرة وذكرى :

تسميتها عندهم = مرَّ بنا سبب تسمية (الاكاديمة) ولكننا لم نذكر هناك ماذا تتناول هذه التسمية فهي عندهم تطلق على اشياء كثيرة اهمها خمسة (١) الحديقة المعلومة قرب اثينه في بلاد اليونان كما مرَّ (٢) مدرسة بين الكلية والجامعة . ومدرسة عامة (٣) مكان تهذيب متفوق سواء كان كلية او جامعة (٤) جمعية من الناس تتخذ لرفع منار العلم والآداب العامة او الخاصة (٥) جمعية للفنون الجميلة . او لبعض فروع العلوم اما تسمية المجامع بكلمة غير (الاكاديمية) فهي من موضوعنا وذلك الاسم هو بالافرنسية Institut وبالانكليزية Institute وبالايطالية والاسبانية Instituto وكلها من كلمة لاتينية هي Institutum ومعناها (قاعدة) او (دستور) ونحو ذلك وهذه تطلق على معان اشهرها (المجمع العلمي) . وهذه اهم التسميات عندهم

خصائصها واعمالها = كانت هذه المجامع العلمية في اول نشأتها مجتمعات بسيطة للباحثات وعرض المؤلفات والمناقشات ونحو ذلك تعقد في البيوت وفي الحدائق والمحالّ العامة فسعى الامراء والملوك بتنظيمها وتنشيطها فصارت مجامع وكل اليها البحث في الشؤون العامة والخاصة فتنوعت مواضيعها وتلونت صبغاتها وربما كان اعضاء المجامع في بعض الممالك من مملكة اخرى جيء بهم للتدريب والترتيب . واقل ماعرفنا من الاعضاء اربعة واكثرهم مئات . وقد تنتقل تلك المجامع في مدن البلاد وقد تستقر في احداها دائماً واهم ماتتناوله من المواضيع اللغة والعلوم والفنون والآداب والاجتماع

والعمران والتشريع والفقه والحقوق والسياسة والاقتصاد السياسي والتاريخ والفلسفة والجغرافية · والعلوم الطبيعية والرياضية والادبية والسياسية · حتى التمثيل والرقص والتصوير والنقش · ثم الجراحة والطب والموسيقي والشعر والنثر والفلك والظواهر الجوية والآثار والعاديات والتعليم والتأليف ٠٠ الخ ·

وكثيراً ما النيت بعض المجامع لاسباب دينية او سياسية واثبتها ما بعد في مباحثه عن هذين الشيئين اي الدين والسياسة بمعنى انها لاتتناول مايفضي الى التحزب الديني او السياسي فيحدث الاختلاف المؤدي الى اقفالها

اما اعضاؤها فهم عَلَى الاشهر من الرجال وكثيراً ما منعت النساء العالمات عن الانتظام في سلك العضوية فيها حتى سنة ١٧٠٢ م فقررت فرنسا قبولهن مع انهن كن ينتظمن في المجامع الفنية فقط لميل النساء الى الفنون وتفوقهن فيها · وكثيراً ما منع بعض العلماء المشاهير من الدخول في عضوية المجامع لاسباب فشق عليهم ذلك حتى مات بعضهم كمداً · ومنهم اميل ليتره واميل زولا الافرنسيان ·

واعضاؤها عاملون واكراميون مراسلون وينتخب الرئيس لمدة معينة وقد يتعاقب الاعضاء رئاسات المجامع كل ثلاثة اشهر على الاقل ولهم نظامات يسيرون عليها وواجبات لايتعدونها ويكون للرئيس كاتم اسرار وكتاب وامناء ويجتمع الاعضاء مرة في الاسبوع او الاسبوعين عَلَى الاقل ·

وتكون للمجامع شعب مختلفة واعضاء اخصائيون للبحث في ما تدربوا عليه وتفوقوا فيه ووقفوا النفس له ·

وتنشئ المجامع خزائن كتب ودور تحف وتخصص الاموال للانفاق عليها ويرصد المتمولون لها عقارات ذات ريع لرفع منارها · وتلقى في قاعاتها المحاضرات المفيدة · وتنظر في كل مايرقي المدارس والمعارف والعلوم على اختلافها

وتنشر المجامع اعمالها بكتب ومفكرات ومذكرات وتطبع مخطوطات ومعجمات وموسوعات وتصدر مجلات وصحفاً وترسل بعثات الى الممالك الاخرى للتحقيق والتوسع في المعارف والتاريخ ·

اغراضها = اهم ماتعنى به المجامع العلمية نفع لغة البلاد بالاوضاع والتأليف

ولاسيما تأليف المعاجم الكبرى . والموضوعات المطولة في جميع العلوم والفنون والمواضيع والنظر في المؤلفات واختيار الافضل منها لنشره واعداد الجوائز للمجيدين في التصنيف ... الخ .

وعلى الجملة فان اغراضها الاولية هي اقتباس المعارف من كل صوب وتقريبها وترتيبها . والمراقبة والانتباه لكل مايحدث عند الامم لمجاراتها والتفرق عليها كما يحمل على ذاك تنازع البقاء واختيار الافضل . والتبسط في الوقوف على الافكار والاكتشافات والاختراعات والعادات والاخلاق وبالتالي من نجاح الامم الاخرى وتطبيق العلم على العمل

وكثرت عناية الاميركان في العصر الاخير لكثرة متموليهم وغيرة حكومتهم على الجامع والمتاحف والمكاتب والمدارس . فأجزل متمولوهم الصلات والجوائز عَلَى المتفوقين والنوابغ فعمّ عندهم حبُّ العلوم وانتشرت المعارف افضل انتشار حتى قلَّ وجود الاميّ بين اقوامهم فكلهم يقرأون ويكتبون ويلمون بالآداب والعلوم والفنون . فكان ذلك من اهم اسرار نجاحهم

ولمعظم المجامع الاوربية ان لم نقل كلها ولع باللغات الشرقية والمباحث الرائعة في آدابها ومؤلفاتها وتواريخها واسرار ارتقائها وانحطاطها حتى كثر عندهم المستشرقون وحرصوا عَلَى اقتناء الكتب الشرقية ولا سيما المخطوطة وانفقوا على اقتنائها الاموال الطائلة . وانشئت الجمعيات الشرقية لهذا الغرض كما سيجيءُ

ومن اهم مايطلب من المجامع العلمية التثبت في الاعمال والتروي في تقرير الحقائق والتحري في طلب الصواب من مظانه والتنقيب والتدقيق في كل ماتظهره من المباحث والمؤلفات والتقارير ليوثق به تحقيقاً وصواباً فلذلك كان اعضاؤها من كبار العلماء وجهابذة الاخصائيين

تاريخها العام = ان ابتداء النهضة الاوربية كان بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد . ولذلك كان تأسيس المجامع منذ هذا العهد الى ايامنا ولكن ايطاليا وفرنسا كان فيهما قبل ذلك مجامع للآداب ولا سيما الشعر فانشئ مجمع فلورنسه في ايطاليا سنة ١٢٧٠ م للشعر . ومجمع المناظرات الرائعة في طولوز من اعمال فرنسا سنة ١٣٢٣ م

للفنون الجميلة · واهم مجامعها (الجمعية الآسيوية الملكية) أسست سنة ١٨٢٣ و (مجمع ترقية العلوم) اسس سنة ١٨٣١ وكان فيه في اول اجتماعه ٣٢٥ عضواً

مجامع المانيا = انشئ المجمع العلمي الملكي في برلين سنة ١٧٠٠ م وهو مشهور باعماله ونظامه ثم (مجمع الصناعات الجميلة) سنة ١٧٠٣ م و (مجمع مونيخ التاريخي) سنة ١٧٥٩ م ثم صار عاماً وفيها (مجمع للفنون الجميلة) و (مجمع ليبسيك العلمي) سنة ١٨٤٦ م وفيها وفي درسد ايضاً (مجمع للفنون الجميلة) وانشئ (مجمع العلوم) في غوتنجن سنة ١٧٧٠ م وغيرها ولها مؤلفات رائعة في التاريخ واللغة والفلسفة وغيرها

مجامع النمسا = انشئ (المجمع العلمي) في ڤينا سنة ١٦٥٢ م ثم (مجمع الفنون الجميلة) سنة ١٧٠٤ م و (المجمع العلمي الامبراطوري) سنة ١٨٤٦ م وانشئ (مجمع المجر العلمي) سنة ١٨٣١ وكلها مشهورة افادت اللغة

مجامع روسيا = انشئ (المجمع العلمي الامبراطوري) في بطرسبرج (بتروغراد) بزمن بطرس الاكبر سنة ١٧٢٤ م و (مجمع الفنون الجميلة) فيها سنة ١٧٥٧ م و (المجمع اللغوي) بزمن كاترينا الثانية سنة ١٧٨٣ لاتقان اللغة الروسية وتهذيبها وفيها الآن مجامع مشهورة

مجامع اسبانيا = انشئ (المجمع العلمي) فيها سنة ١٧١٣ ونشر معجماً في لغتها · و (المجمع التاريخي) سنة ١٧٣٨ و (مجمع العلوم) سنة ١٨٤٧ والمجمع الادبي سنة ١٨٥٨ في مجريط (مدريد) · وآثارها معروفة

مجامع البرتغال = انشئ (المجمع التاريخي) في لشبونه سنة ١٧٢٠ و (مجمع العمران) سنة ١٧٧٩ · والمجمع العلمي سنة ١٨٥١

مجامع بلجكا = انشئ (المجمع الملكي) في بروكسل ١٧٧٢ و (المجمع الطبي) سنة ١٧٤١ و (مجمع الفنون الجميلة) في انفرس

مجامع هولندة = كان (المجمع العلمي) في ليدن سنة ١٧٦٦ · و (مجمع آخر) سنة ١٨٠٨ فصار (مجمع العلوم) سنة ١٨٥٢

مجامع اسوج ونروج = منها (مجمع الفنون الجميلة) في كوبنهاغ سنة ١٧٣٨ وأسس في استوكهولم ثلاثة مجامع (المجمع التاريخي) و (اللغوي) و (الفنون

الجميلة) وهـذا أسس سنة ١٧٣٣ . وسنة ١٧٣٥ انشيء في استوكهلم (المجمع العلمي الملكي . وسنة ١٧١٠ في اوبسال من مدن اسوج (مجمع العلوم الامبراطوري) وهذا جدده غوسطاف الثالث الذي تولى الملك سنة ١٧٧١ وكان عالماً محباً للعلماء

وسنة ١٧٤٢ (مجمع العلوم الامبراطوري) في كوبنهاغ . وسنة ١٧٦٠ (المجمع الصناعي التجاري) في دورنتيم . وسنة ١٨٥٧ مجمع كرستيانية

مجامع جنوب اوربة الغربي = انشأ في الاستانة السلطان مصطفى الثالث المتولي العرش سنة ١١١٧ هـ ١٧٥٧ م بسعي وزيره راغب باشا الشهير (جمعية العلماء) المنسوبة اليه . ثم انشيء المجمع المعروف باسم (انجمن دانش) واشتهر من اعضائه المؤرخ جودت باشا وغيره سنة ١٨٥١ وهو (جمعية العلوم والآداب) لترقية اللغة التركية وتهذيبها وسنة ١٨١٦ م انشيء (مجمع علمي) في (كراڤيه) من بلاد بولونيا . وسنة ١٨٤٦ (مجمع آخر) في بلغراد عاصمة السرب الى كثير من امثال ذلك

مجامع اميركية واوقيانية = انشيء المجمع العلمي في مدينة ڤكتورية من اوستralية في تضاعيف القرن الماضي . وهو مشهور بمباحثه . وفي اميركة الشمالية (المجمع الفلسفي) في نيو يورك سنة ١٧٤٣ م و (مجمع الفنون والعلوم) في بوستن سنة ١٧٨٠ م و (مجمع العلوم الطبيعية) في فيلادلفية سنة ١٨١٢ م . و (مجمع التاريخ الطبيعي) في بوستن سنة ١٨١٤ . و (المجمع الشميثوني) سنة ١٨٤٦ وغيرها . و (مجمع الفنون الجميلة) في ريودي جنيرو (البرازيل) أسسه الملك يوحنا السادس البرتغالي . وغيرها كثير

الختام = هذه لمحة طرف من (المجامع العلمية) في العالم ولو اردنا التحري في عدها جمعاً ووصف اعمالها وتاريخها واغراضها لاحتجنا الى مجلات كثيرة فنجتزيء الآن بهذه اللمحة الوجيزة تاركين كثيراً منها في المدن والبلدان المختلفة لفرصة اخرى نتمكن فيها من التفصيل

بقي ان للمستشرقين جمعيات ومؤتمرات خاصة بالشرق فمن اقدم الجمعيات الآسيوية جمعية انكلترة الملكية وقد مر ذكرها أُسست سنة ١٨٢٣ ولها مجلة تظهر ثلاث مرات في الشرق . واقدم منها الجمعية الآسيوية الفرنسية . ثم بعدهما الجمعية الآسيوية الالمانية

المؤسسة سنة ١٨٤٥ وهي اوسع الجميع مباحث ولها مجلة نشرت سنة ١٨٤٧ وهكذا للجمعية الفرنسية مجلة مشهورة . وفي الممالك الاخرى مثل هذه الجمعيات . وفي بلادنا جمعيات الفرنسيين والانكليز والروس لنشر المدارس

اما المؤتمرات التي بحثت في آداب اللغات الشرقية واللغة العربية فاولها مؤتمر باريس سنة ١٨٧٣ ثم لندن سنة ١٨٧٦ وبطرسبرج (بتروغراد) سنة ١٨٧٧ وبرلين ١٨٨١ وليدن (هولنده) ١٨٨٣ وفيينة النمسة ١٨٨٦ واستوكهولم ١٨٨٩ ولندن ثانية ١٨٩٢ وجنيفية ١٨٩٤ وباريس ثانية ١٨٩٧ ورومية ١٨٩٩ وهمبورغ ١٩٠٢ والجزائر ١٩٠٥ وكوبنهاغ ١٩٠٩ واثينة ١٩١٢ وقد وزعت دعوة لمؤتمر سنة ١٩١٥ في اكسفرد فحالت الحرب دون معرفة ماجرى فيه وبعده وهو السابع عشر عدداً

فحبذا لو عقد مؤتمر للغة في بلادنا كما عقد في الجزائر يشترك علماؤنا بحضوره والقاء محاضرات فيه مما يزيد الارتباط الادبي الشرقي بالغربي ولعل الحكومة المنتدبة التي نبغ فيها اكبر المستشرقين ولها اهم المجامع العلمية والمؤتمرات المشهورة لاتحرمنا هذه الامنية وهي اليوم تدير شؤون البلاد والله الهادي والموفق بمنه وكرمه

زحلة : عيسى اسكندر المعلوف

اللّقطة الثانية

الملك اريكاتي وابنته روشا

Le roi Arigâti et sa fille Ruchâ

قال المترجم الفرنسوي : إن بطل الرواية التي تشتمل عليها هذه الرسالة هو الملك (أريكاتي) صاحب مدينة ميتيلا (Mithila)ذلك الجاحد العظيم والفاجر الكبير الذي اجتذبه الناسك (البوديزاتفا) Le Bôdhisattva الى العقيدة الصحيحة بدليل واحد :

...

كان (بوذه) يسكن فيما مضى غابة على مقربة من مدينة (راشيا كريه) وهي عاصمة الملك (بمبيزارا) Pimbhisara في جزيرة سيلان . فوفد (بمبيزارا) على بوذه ليؤمن به وليقدم اليه (حديقة الخيزران) (Le Véluvon)

فقال بوذه موجهاً الخطاب الى جميع من كانوا في مجلسه [1] :

كان في مدينة (ميتيلا) ملك اسمه (اريكاتي) وكانت له ابنة تدعى (روشا) . وكان هذا الملك في أول امره يحيي حياةً صالحة جداً . وكان يوزع كثيراً من الصدقات على البراهمة وعلى الفقراء . ثم اتفق له يوماً ان صدق ما كان وسوس به اليه بعض الزنادقة : من انه لا يوجد وراء هذه الحياة حياة أخرى . وان اجزاء الانسان بعد موته تحول الى العناصر الاربعة : فاجزاؤه السائلة تحول الى ماء . والجامدة الى تراب . والحارة الى نار . والغازية الى هواء . ومعنى ذلك انه بعد الموت يتلاشى فلا يعود يبقى منه شيء . وانه اذا كان مصيره ما ذكر كان الاجدر به أن يتمتع بملاذ هذه الحياة الدنيا جهد طاقته وان لا يهتم فيما يأتي به المستقبل .

---

(١) قد تلطف بوذه في دعوة الملك (بمبيزارا) الى الايمان مذ اكتفى بسرد قصة الملك الجاحد على جلسائه من حيث يسمع هو الخبر . و يعقل المغزى .

ثم من جراء تمسك الملك (أريكاتي) بهذا التعليم المؤدي الى الخطر اصبح قاسي القلب وترك ما كان بوزعه على الفقراء من الصدقات ·

اما ابنته (روشا) فقد كانت مُنحت موهبة العلم بما كان جرى في مدة اربعين دوراً من ادوار الحياة الماضية · فسألها ابوها الملك يوماً أن تبدي له رأيها فيما اذا كان جميع ماهو عليه من الاحوال نتيجة اعمال كان سبق له ممارستها فيما مضى من الزمان ؟ فاجابته (روشا) بقولها « نعم » ·

ثم تضرعت اليه ان يهبها الف دينار كي تنفقها على المبرات في غدها الذي كان يوم عيد ديني مشهود لانها كانت حريصة على ممارسة الطاعات التي تستحق بها الثواب (يعني في حياتها الآتية)

فاجابها الملك :

لا توجد حياة آتية · وليس للاعمال الصالحة ثواب تنتجه · وان الاخلق بالمرء ان ينتهز فرصة هذه الحياة الحاضرة فيتمتع بها ولا يألو ·

فاجابته (روشا) : وا أسفاه ! اني ارتكبت في حياتي السالفة ذنباً وبيلاً ومن ثم كنت اليوم امرأة : كنت منذ اربعين دوراً من ادوار الحياة رجلاً من بيت اصل وشرف فارتكبت فاحشة الزنا وها انا ذا اليوم اكفر عن ذلك الذنب · ثم مرت عليَّ ادوار اخرى حُوِّلت فيها الى رجل ذي نسب كريم · وذلك مكافأة لي على الاعمال الصالحة التي مارستها · والصدقات الكثيرة الذي وزعتها ·

ثم مت وذهبت الى الرور ڤانوروك[1] (Le Roruvanorok) لاكفر عن سيئاتي وقد لبثت هناك (٢٨٨٠) كوتي[2] وبعد مضي هذه الحصة من الزمن ولدت ثانية في بلاد تسمى (بهنوكا) ولكن بصورة كبش : فكنت كبشاً نشيطاً في تتبع النعاج · شديد النطاح والخصومة بسببهن · حتى ضاق الرعاة ذرعاً بي فاوثقوني من قوائمي الاربع وسلبوني لخالتي · وهو لعمري القصاص العادل على ما كان من فجوري وعهارتي ·

(١) هي الطبقة الرابعة من جهنم الكبرى او المطهر · اه من هامش الاصل ·

(٢) الكوتي مقدار من السنين يعادل عشرة ملايين سنة اه منه ايضاً · فتكون مدة اقامتها في تلك الطبقة الجهنمية (٢٨٨٠٠) مليون سنة ·

ثم بعد زمن ولدت ثانية وتقمصت صورة قشّة[1] ثم صورة ثور فعدت الى ما كنت أفعله وانا كبش فجردوني من فحولتي ايضاً ولبثت على ذلك زمناً طويلاً عقوبةً لي على ذنبي وهكذا لبثت عمراً لا انا معدود في الذكور ولا في الاناث ·

ثم نقلت من هـذه الحالة فكنت امرأة من طائفة نساء (برياه انترباز [2]) Préah Eyntréa

وبعد ان اعيدت ولادتي على هذه الارض اصبحت زوجةً لرجل عاهر ثم بعد من طويل صرت ابنة ملك ·

فلما سمع الملك كلام ابنته تبسم وقال في نفسه اي داعٍ لان يحرم الشيوخ المسنون انفسهم بعض الاشياء لاجل ان يتمتع بها الشبان · ومنع[3] الف الدينار ·

عندها استنجدت (روشا) بالتيڤودا (وهم آلهة الخير في اساطير البوذيين) ودعتهم الى مساعدتها · واذ كان هؤلاء يعلمون مبلغ تقوى روشا وثباتها في الفضيلة أسرعوا الى تلبية ندائها

وكان رئيس البراهمة في ذلك العهد هو (البوديزاتثا) فأغاث الاميرة وجاءها بزي ناسك كانت انواره تبدد الظلمات ·

فلما رآه الملك دعاه اليه وسأله من اين جاء ؟ فاجابه : انه جاء من العالم الآخر ·

عندها تبسم الملك وقال له :

ان كنت جئت من العالم الآخر فاقرضني مئة دينار وسأعوضها عليك الف دينار في ذلك العالم الذي جئت منه حينما يجيءُ دوري في دخوله

فأجابه رئيس البراهمة :

---

(١) « القشة » بكسر القاف انثى القرود وتسمى ايضاً مية ودحية بفتح الدال

(٢) لم نهتد الى المراد من هاتين الكلمتين فلعلهما كمبوديتان أبقاهما المترجم الفرنسوي على اصلهما

(٣) طلبت « روشا » من ابيهـا الف دينار كي تتصدق بهـا ووصفت له الادوار التناسخية التي مرت عليها ليتعظ ويسعفها بطلبتها لكنه أبى ذلك · ولماذا ؟ لانه من الشيوخ المسنين الذين لا ينبغي لهم ان يحرموا انفسهم اشياء كي يتمتع بها الشبان ؟؟؟

اذا أقرض احد غنيًا مالاً وجب عَلَى الغني ان يرده اليه مع فائدته . لكن اذا أقرض فقيراً لايسترد منه شيئًا بل يجب ان يترك له رأس المال رحمةً به وشفقةً عليه وانا اريد من كل قلبي ان اعطيك مئة الدينار التي طلبتها مني لانك فقير معدم .

فقال الملك :

قد قلت قولاً غير موزون : اليست هـذه المدينة التي محيطها ثمانون الف باع (١٣ كيلو متراً ونيفًا) ملكاً لي فكيف اكون فقيراً ؟ .

فاجابه رئيس البراهمة :

ولكنك اذا مت لايمكنك ان تنقل مدينتك هذه معك الى جهنم التي تقيم فيها شقيًا محرومًا : لاثوب يستر عورتك . ولا رغيف يسد جوعتك . ولا تعود تملك قطعة واحدة من الذهب فكيف يمكنك ان ترد عليَّ ديني الذي لي عليك ؟ ؟

فلما سمع الملك (أريكاني) ماقاله الناسك في وصف انواع الشقاء التي تنتظره في الجحيم أخذته الرعدة واستولى عليه الذعر فعاد الى الصواب ونسي ما كان فيه من الشك والارتياب .

المغربي

مقتنيات المجمع

تاريخ مختصر الدول للعلامة غريغوريوس ابي الفرج بن هرون الطبيب المعروف بابن العبري المتوفى سنة ٦٨٥ ﻫ و ١٢٨٦م مجلد ١ صفحة ٥٩٢ مذيل بجدول السنين الهجرية مقابلة بما يوافقها من السنين المسيحية الى سنة ١٣٢٠ﻫ = ١٩٠٢م صفحة ٣٢ طبع في بيروت بالمطبعة اليسوعية سنة ١٨٩٠

تحفة الامراء في تاريخ الوزراء تأليف ابي الحسن الهلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي الكاتب يليه الجزء الثامن من كتاب التاريخ له توفي سنة ٤٤٨ﻫ مجلد ١ صفحة ٥١٦ مذيل بحاشية انكليزية مع فهرست عربي وانكليزي صفحة ٧١ طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٤م طبعه آميدروز المستشرق الانكليزي Amedroz

عيون الانباء في طبقات الاطباء تأليف موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ﻫ جزءآن في مجلد ١ صفحة ٧٩٣ طبع في مصر في المطبعة الوهبية الطبعة الاولى سنة ١٢٩٩ﻫ و١٨٨٢م نقله وصححه امرؤ القيس بن الطحان او موللر A. Müller المستشرق الالماني

تاريخ اليعقوبي • وهو احمد بن ابي يعقوب ابن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي المتوفى سنة ٢٧٨ ﻫ جزءآن في مجلد ١ صفحة ٩٩٨ مع فهرست وحاشية صفحة ١٥٣ طبع في ليدن سنة ١٨٨٣م بعناية العلامة المستشرق هوتسما Houtsma

اشهر مشاهير الاسلام تأليف رفيق بك العظم جزءآن في مجلد ١ الاول الطبعة الثالثة طبع في مطبعة هندية في مصر سنة ١٣٢٧ﻫ و ١٩٠٩م والثاني طبعة ثانية في مطبعة هندية ايضاً سنة ١٣٢٦ﻫ و ١٩٠٨م وكلاهما صفحة ٤٩٦

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف قاضي القضاة ابي اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي المتوفي في القرن التاسع جزءآن في مجلد ١ صفحة ٧٢٤ طبع في مصر بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٣ﻫ

مطبوعات حديثة

دروس الاشياء

تأليف ساطع بك الحصري وتعريب السيد محمد زهدي الخماش طبع بمطبعة الترقي عام ١٣٣٩ — ١٩٢٠ ص ١٠٤

هذا هو الجزء الاول من هذا الكتاب وهو موافق لبرنامج الصنف الرابع من المدارس الابتدائية وفيه مباحث مفيدة في الاجسام واحوالها والمساكن وطرز بنائها ووسائط التنوير والتدفئة والاغذية والملابس والورق والكتاب ووسائط النقل ٠

مختصر طبقات الحنابلة

جمعه واختصره السيد جميل الشطي طبع بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٣٩ هـ ص ١٨٧

هذا المختصر في طبقات الحنابلة يحتوي عَلَى اشهر ما في طبقات العلامة العليمي مؤرخ القدس والخليل وذيلها للسيد كمال الدين الغزي المتوفى سنة ١٢١٤ وذيله لمختصره وكنا نود ان يثبت ناشر هذا الكتاب تاريخ رجال مذهبه كما اثبتها المؤلف والمذيل الاول ويحذف اشياء من تراجم المتأخرين ولعله يتلافى ذلك في طبعة ثانية يستجيد لها ورقاً جيداً لتكون مرجعاً لطلاب هذا الشأن ٠

الفرقدان النيران

للشيخ محمد سعيد الباني طبع في مطبعة الحكومة العربية سنة ١٣٣٩ — ١٩٢١ ص ٩٤

هذه رسالة بل رسالتان الاولى في البرهان على حظر ترجمة القرآن والثانية في سر تجرد منسوخ التلاوة عن نحو الاعجاز والطلاوة اجاد فيهما المؤلف فاستحق الثناء ٠

نوادر وفكاهات

لمؤلفها الياس بك القدسي طبعت في دمشق سنة ١٩١٣ ص ١٢٥

هي رسالة عن السنة الحيوانات نظمها ناظمها قنصل جمهورية البورتغال في دمشق واحد اعضاء مجمعنا العلمي باللغة العامية الدمشقية وفيها حكم كثيرة وطلاوة غير قليلة ٠

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٦ حزيران سنة ١٩٢١ م الموافق ١٨ رمضان سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

الاوضاع العصرية

ما من كاتب حاول الكتابة في موضوع عصري ، او تعريب مقالة من وضع ابناء الغرب ، الا وقام في وجهه من المثبطات ما يقعده عن اتمام الشوط الذي اخذ به ، وذلك لانه اذا اخذ المعاجم الافرنجية العربية لينقر فيها عما يريده فانها لا تفيده فائدة تذكر اذ اغلبها يشرح الالفاظ بمعنى يقارب معنى اللفظ المنشود ولا يؤديه حق التأدية ، او يشرحه بكلام طويل عريض يذهب بالفائدة المطلوبة من وضع الفاظ بازاء الفاظ تفي بمعناها وتكون حذو القذّة بالقذّة .

واذا عمد الى الدواوين العربية وجد فيها من سعة المادة والبحث وسوء الترتيب وصعوبة الغوص على دُرّة المعنى ، ما يخيل له انه في بحر غطمٍ لا تقحم امواجه ، ولا تركب اثباجه ، فيرجع عن موضوعه ، وهو اخيب من القابض على الماء .

وكنت ممن بلي بهذا المصاب الجلل ، فآليت ان اعمل في تمهيد شيء — ولو قليلاً — من هذه العقبة او العقبات ، نفعاً لابناء لغتي . ثم قلت في نفسي : ولا بد ان هذا العمل يثير في خواطر بعض الادباء ما يبعثهم الى تسنم هذا الغارب سعياً وراء تحقيق هذه الامنية المثلى ، فلا يمضي حينئذ ردح من الزمن الا وقد اصبحت لغتنا تجاري سائر اللغات العصرية في اوضاعها الحديثة المعنى ، قياماً بايفاء المعاني حقوقها من المباني اللازمة لها .

وقد توفقت لوضع زهاء الف لفظة بازاء مثلها من اللغة الفرنسية او الانكليزية ،

الفيت جانباً منها في كتب الاقدمين مما يجهله المحدثون ، ومنها ما وجدته نبهاً اذ عثرت عليه في معاجمنا اللغوية الواسعة ، ومنها ما وضعته لماسّة في المعنى من جامع يجمع بين اللفظين او رابط يربط الواحد بالآخر ، ومنها ما وضعته متبعاً فيه سنة الاشتقاق على ما فعله السلف الصالح ، ومنها ما سلكت به الجدد لا كون في مأمن من العثار .

ولما عددت ما تيسر لي جمعه ، وجدته يتعدى الالف ، وذلك في مدة تناهز الاربعين سنة ، الا ان جميع كتبي واوراقي الخطية والمطبوعة ، اغتالتها يد الضياع .

والآن أعيد بعض تلك الاوضاع حسبما تمليه عليّ الذاكرة الواهنة ، احتفاظاً بما بقي عالقاً بها غير متبع في ايرادها نظاماً سوى حضورها في الذهن .

وقبل ان اشرع بالموضوع اقول : اني لا اذكر هنا سوى اوضاعي ، ضارباً صفحاً عما اصطلح عليه بعض العصريين ، اذ الغاية تدوين ماهو مجهول ، ليطلع عليه الكتاب وليس التنويه بما هو معروف مذكور .

ثم ان بعضاً من هذه الالفاظ ما نشرته سابقاً في الصحف والوضائع والمجلات ، وكان اكثره باسم مستعار ، فاذا نسبه بعضهم الى نفسه فهو سارق له لا غير . واذ قد مهدت ذلك اقول :

(١ الوراقة) عند الافرنج كلمة يراد بها علم الكتب من مطبوعة ومخطوطة من نادرة ومبتذلة مع معرفة مؤلفيها ومحل وجودها واصحابها ومقتنيها وما يتصل بها . وهي عندهم (bibliographie ببليوغرافية) . وقد حار المعربون العصريون في وضع كلمة واحدة تؤدي معناها . واحسن لفظة تفي بالغرض هي (الوراقة) وذلك :

١— لان الكلمة الافرنجية مؤلفة من حرفين يونانيين وهما : ببليون اي كتاب او ورق ، وغرافن اي وصف ، ومحصلها : وصف او معرفة الكتب او الورق .

٢— الوراق عند العرب هو من يورق الكتب و يكتب وحرفته الوراقة (عن الجوهري والفيروز ابادي وابن مكرّم والسيد مرتضى) . وما من وراق عند العرب الا وله او كان له اطلاع على كثير من المؤلفات ، فكانت معرفته لها من لوازم صناعته ولو عن غير قصد . واحسن شاهد لذلك ادعاماً لرأينا ابو الفرج محمد بن اسحق بن ابي يعقوب النديم المشهور بالوراق صاحب كتاب الفهرست . فانه كان وراقاً بمعنييه القديم والحديث

اللغوي والاصطلاحي · ولهذا اصبحت كلة الوراقة بمعني معرفة الكتب من مطبوعها ومخطوطها مما لا يتناقش فيه اثنان [1] ·

واذا اردنا ان لا يقع ابهام اؤ ايهام في كلامنا ، اي بين ورّاق وورّاق ، ابقينا معنى (الوراق) الاول بالمعنى القديم لفظاً · وخصصنا (الوراقي) بالمعنى المصطلح عليه عند المحدثين ، كما قالوا (صحافي) لمن يتعاطى الصحافة والصحافة تقع على من يتعاطى حرفة تصحيف الكتب وحرفة الكتابة في الجرائد والصحف ، الا انهم خصوا (الصحافي) بالمعنى الحديث خوفاً من اللبس ·

(١) ان الذين اشتهروا بلقب الوراق كثيرون نذكر منهم من عثرنا على اسمه : امنع بن يزيد الوراق الجهني من اهل واسط مات سنة ١٥٩ هـ — وابو جعفر احمد بن محمد بن ايوب الوراق من اهل بغداد وكان يورق للفضل بن يحيى بن برمك · مات في بغداد في ذي الحجة سنة ٢٢٨ هـ — وابو اسحق ابراهيم بن مكتوم السلمي الوراق ، وراق المصاحف ، كان يسكن بسرّمن رأى (بسامرّاء) — وابو القاسم عبد الله بن الحسن بن مالوته بن بحر بن عبد الله بن ابراهيم بن النرخان الوراق الصوفي توفي سلخ جمادى الاولى سنة ٣٧٣ هـ — وابو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف بن محمد بن زنبور ابن عمرو بن تميم الوراق من اهل بغداد وكان فيه تساهل وضعف في الرواية توفي في صفر سنة ٣٩٦ — وابو محمد عبد الله بن الفضل بن جعفر الوراق والعاقولي وهو وراق عبد الكريم بن الهيثم وكان من اهل دير العاقول ، نزل بغداد وحدّث بها وتوفي في سنة ٣٢٨ هـ — وابو القاسم عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب بن ابي حبة الوراق وكان وراق الجاحظ من اهل بغداد ، مات في شعبان سنة ٣١٩ — وابو القاسم عيسى ابن سليان بن عبد الملك القرشي الوراق وراق داود بن رشيد ، مات في شعبان سنة ٣١٠ — وابو حفص عمر بن جعفر بن عبد الله بن ابي السري الوراق البصري الحافظ من اهل البصرة ورد بغداد وسكنها وكانت ولادته سنة ٢٨٠ ، مات في جمادى الاولى سنة ٣٥٧ — ومحمود الوراق هو محمود بن حسن وكان شاعراً اكثر القول في الزهد والادب والحكم — والفضل بن احمد الرازي الوراق وراق ابي زرعة الرازي — (ملخص عن كتاب الانساب للسمعاني) وغيرهم ممن ذكرهم ابن خلكان ومن ترجم مشاهير الرجال ·

على اني ارى ان كلمتي (صحافي ووراقي) تخالفتان لمصطلح فصحاء العرب • وذلك انهم اذا نسبوا رجلاً الى مهنة ، لفظها ثلاثي الاصل لم ينسبوه الى حرفته نفسها ، بل اشتقوا له من اصول لفظه اسم فاعل اواسم مبالغة ، فاذا نسبوا رجلاً الى التجارة والنجارة الى الصناعة والزراعة ، الى الحدادة والخياطة ، الى الحياكة والخراطة . قالوا : تاجراً ونجاراً ، صانعاً وزارعاً او زراعاً ، حداداً وخياطاً ، حائكاً او حياكاً وخراطاً ، ولم يقولوا : تجارياً ونجارياً ، صناعياً وزراعياً . . فهذه منسوبات الى الحرفة والمهنة ، وتلك الى صاحبها او محترفها كما هو المقصود من وضعها .

ولهذا اخطأ المحدثون بقولهم (صحافي) لمن يتعاطى الصحافة فكان يجب عليهم ان يقولوا (صحاف) لكنهم ارادوا الفرار من الابهام فوقعوا في هوة الوهم ، هوة عزلتهم عن اندية العلماء ، فاضطروا الى مخالفة اوضاعهم فاخطأوا ، ولذلك اصبح من يرجع الى تقليد لغويينا الكبار ويقول (صحافاً) هو المصيب ومن خالفهم هو المخطئ ، وعليه نقول (وراقياً) جرياً على الوضع الحديث المخطوء ، و (وراقاً) جرياً على القواعد المرعية وانت تريد bibliographe (ببليو غراف)

(٢) تجد في لغتنا بعض الاوضاع لا تجد مقابلاً لها الا في كتب الفن من كتب الاجانب وتكاد لا تجدها الا في بعضها . من ذلك كلمة الخشلب او المشخلب بتقديم الخاء على الشين وبالعكس والميم مفتوحة في كليهما وساكنة الثاني ، مفتوحة الثالث والرابع . والكلمة معروفة عند قدماء العراقيين وتكاد تنسى ومعناها هو ما ذكره اللغويون : وهو (١) المشخلبة (بهاء ايضاً) وهي خرز ابيض تشاكل اللؤلؤ تخرج من البحر وهي اقل قيمة منه والكلمة ليست بعربية بل عراقية من اصل نبطي وتطلق على كل ما يشبه الدر من حجارة البحر وليس بدُرّ والعرب تقول الخضض . وقد تسمى الجارية مشخلبة بما عليها من الخرز كالحلي ومنه حديث العراقيين المشهور : يا مشخلبة ، ما هذه الجلبة ، تزوج حرملة ، بعجوز أرملة (عن اللسان والتكملة والقاموس والتاج وشفاء الغليل) واللفظة التي يستعملها الفصحاء من العرب بدلاً من الخشلب هي الخضض

(١) قال في محيط المحيط في مادة خشلب: الخشلب: المشخلب بتقديم الشين او تصحيفه . وهو قطع الزجاج المتكسر وقيل الخزف اه . والصحيح ما اوردناه نقلاً عن المحققين .

وزن سبب ، قاله الواحدي في شرح ديوان المتنبي .

وهو في الفرنسية Kératophyte او Kératophyllon وقد قالوا في تعريفه : شيء من المريج Zoophyte ينبت على هيئة شبكة او عوسجة و يكون شفافاً لماعاً كاللؤلؤ مختلف الالوان يخرط خرزاً و يثقب فتلبسه الاماء لقلة ثمنه و يؤتى به الى العراق من البحرين في خليج فارس او من بحر الهند . واني ما كنت اهتدي اليه لو لم اره بعيني و يذكره لي اسمه بعضهم . وهذه الكلمة لا تجدها في المعاجم العربية الفرنجية ولا في التي هي على خلاف ذلك ، فانك لا تجد في المعاجم تصريحاً بحقيقة تلك المادة الا من طرف خفي .

(٣ً الخضض) بمعنى Menu d'une table وردت في كلامهم في شرحهم لها في دواو ينهم « الوان الطعام » وهي لفظة تناظر اللفظة الفرنجية كل المناظرة .

(٤ً) ومن غريب ما له مقابل في العربية كلمة Recorriger الفرنسية بعد ان تعرف معنى Corriger فالمعنى في الاول دقيق وان كان للثاني مرادفات كثيرة في لغتنا . فالاولى يقابلها التهذيب في المعنى المجازي والثانية التشذيب . قال ابو حنيفة : التهذيب في القدح : العمل الثاني والتشذيب الاول اه . ومنه هذّب الشيء اصلحه . سواء كان هذا الشيء من الامور المادية او الامور العقلية . فانظر حرسك الله كيف ان العربية ادت هذا المعنى الدقيق الموجود في اللغات العجمية وهو مما لم ينتبه له اصحاب المعاجم الفرنجية العربية او بالعكس . وهذا واجب علينا معرفته للمحافظة على التدقيق في النقل والامانة في تأدية المعنى والمحافظة ايضاً على لفظ واحد وهو من الامور التي يجب ان يحرص عليها اللغوي والكاتب والخطيب .

(٥ً) لا تقل لي حرسك الله ان في الفرنسية من المعاني العصرية المنتزعة من امور المعيشة والالفة ما لا يمكن ان يكون له مرادف في العربية ، كقولهم مثلاً :

lancer un ballon d'essai وهم يريدون بذلك : نشر خبر او بث خاطر بين الناس ليستدل به على ما ينشأ منه سبراً للغور او وقوفاً على الحقيقة بدون ان يخاطر صاحبه بشيء يذكر .

قلنا هذا يوافقه عند العرب : رَمْي الدريئة من باب المجاز ، لان الدريئة الحلقة يتعلم الطعن والرمي عليها . وهذا المعنى المجازي ينطبق على المعنى الفرنسي المجازي انطباق

الجفن على الجفن . ولك تعبير آخر في لغتنا وهو سبر الغوْر .

(٦) واذا اعترضت وقلت : وكيف ننقل الى لغتنا قولهم être le bouc émissaire d'une société? أجبتك : «كان در يئة القوم» فقد علمت معنى الدر يئة . فلا حاجة الى الاعادة ومن هذا قول عمرو بن معدي كرب :

ظللت كأني للرماح دريئة اقاتل عن ابناء جرم وفرت

(٧) المريج يقابله عند الافرنج Zoophyte اي الحيوان النباتي . قال اللغويون : «المرجان [١] مشتق من المرج بمعنى الخلط لانه بين الحجر والشجر» فيكون المريج الخليط الخلق بين الحجر والشجر او الحيوان والنبات وهو الزووفيت وهو احسن من كل لفظ وضعه المحدثون اذ لم يجدوا كلمة واحدة تقابل الفرنجية .

(٨) من بلايا معربي هذا العصر انهم اذا وصفوا رجلاً بقوة الصوت وجهورته قالوا : صوته كصوت اسطانطور Stentor واذا رحموا القراء وكفوهم مؤونة البحث والتنقير شرحوا لهم من هو هذا الغريب فقالوا : «هو محارب يوناني احد ابطال وقعة تروادة كان له صوت جهوري هائل . وقد قال عنه هوميرس : ان صوته كان يوازي اصوات خمسين رجلاً يصرخون صرخة واحدة .

قلنا : وفي مثل هذا الامر لا حاجة لنا الى ان نعرف رجال امة ونجهل من هم من قومنا ، بل علينا ان نعرف اولاً من كان قد اشتهر بمثل هذا الامر عندنا ثم ننظر الى من يماثلهم عند الاقوام الاخرى والحال ان من نبه ذكره عندنا في هذا الصدد هو الصعقب الذي اختلف في حقيقة اسمه فقيل هو صعقب بن عمرو ، او شقة بن ضمرة ، او ضمرة التيمي ، وقيل جشم بن عمرو النهدي . وكان صغير الجثة عظيم الهيئة زعموا انه صاح في بطن امه (لاحظ هذا ولا تنسه) ، وانه صاح بقوم فهلكوا عن آخرهم (ومن الغريب ان من حوله لم يمت ولم يصب بادنى ضرر) ومنه المثل : « أقتل

(١) المرجان ليست بعربية ، بل هي معربة اليونانية Margarîtês Papyapitns ومعناها اللؤلؤة ، الا ان العرب لما ظنوا انها عربية وعللوا سبب تسميتها على ما اوردناه اعترفوا بعملهم هذا بصحة معنى المرج بالوجه الذي ذكرناه .

من صيحة الصعقب [1] » (راجع تاج العروس في مادة ع دد) . فهذا رجل صوته اشد من صوت اسطانطور Stentor المذكور عند ابناء الغرب . ومن الغريب ان صاحب التاج لم يذكر الصعقب ([2]) في موطنه .

وللعرب رجل آخر يعرف بعظم صوته وجهورته وهو ابو عروة ، وقد قال عنه صاحب التاج : ابو عروة رجل زعموا كان يصيح بالاسد ، وفي المحكم بالسبع ، وفي الاساس بالذئب ، فيموت فيشق بطنه فيوجد قلبه قد زال عن موضعه ، نقله ابن سيده والزمخشري . انتهى المقصود من ايراده . وهذا وان كان دون الصعقب قوة في صوته الا انه اشد فعلاً من صوت اسطانطور، فاين بقي هذا بالنسبة الى العربيين المذكورين ؟

(٩ الغلص) ومن غريب ما وجدته عند العرب انهم كانوا يعرفون قطع الغلصمة ويسمونه الغلص Ablation de la luette .

(١٠ العلهصة) واغرب من ذلك معرفتهم للعلهصة وهو استخراج العين من الرأس وهو امر يستوجب في مستخرجها معرفة تامة للتشريح ولا اعرف للافرنج كلمة واحدة بل اظنهم يقولون Extraction de l'oeil .

(١١ الحج Trépanation) وهناك لفظ آخر يدل على مهارتهم في التشريح

---

(١) لم اجد هذا المثل في مجمع الامثال للميداني ولا في فرائد الآل في مجمع الامثال مع اني وجدت شقة بن ضمرة بن جابر من بني نهشل في (١:١٠٨) من الكتاب الاول المطبوع لاول مرة في بولاق ، وفي (١:١١٣) من الكتاب الثاني المطبوع في بيروت ولم يصرح كلاهما باللقب المعروف به وهو الصعقب .

(٢) لم اجد بين اعلام العرب من عرف بهذا اللقب او هذا الاسم والذي عثرت عليه في مطاوي مباحثي هو الصقعب بتقديم القاف على العين . ولا يبعد ان تكون اللغتان مقبولتين وان الاصل هو الصعقب من الصعق كأن صوته يصعق الناس صعقاً ، ثم وقع القلب في اللفظة كما وقع في كثير من مثلها فقد قالوا : صاعقة وصاقعة (راجع المزهر طبعة بولاق الاولى ١:٢٣٠) وجارية بقعة وقبعة وهي التي تظهر وجهها ثم تخفيه (فيه) وماء عق وعقاق وقع وقعاع اي شديد المرارة (فيه ص ٢٣١) فيؤخذ من هذه الامثال وغيرها ان القلب كثيراً ما يقع في اللفظة التي يجتمع فيها العين والقاف اذا كانتا متجاورتين .

فاتفق في بعض الايام ان الملك والملكة وصلا الى النهر المقدس فأبصرا «هورا»[١] بيده اصطرلاب يقيس به الظل . وكان يضحك وذراعاه مبسوطتان كجناحي طير البجع الذي يحاول الطيران على سطح الماء حيث يسبح . وكأنه في فعله هذا يستمد معونة التيڤودا (آلهة الخير) . فأخذ الملك والملكة يغتسلان و ينظفان ابدانهما و يدلكانها بمياه النهر المقدسة : الملكة تدلك ظهر الملك . والملك يدلك ظهر الملكة حتى نظفا نظافة كاملة . ثم خرجا من النهر الى اليابسة (اي الارض) وطفقا يؤديان فريضة التحيات لآلهة الخير حراس النهر شاخصين ببصرهما الى الشمس وهي تغرب . واذ ذاك حانت من الملك التفاتة نحو الحزّاء فرآه يهز ذراعيه هزاً متتابعاً أشد من قبل . فذهل الملك عن موقفه بين يدي الآلهة (التيڤودا) وأقبل على ذلك الرجل البرهمي وقال له :

— لماذا تحرك ذراعيك ؟ هل تدعو التيڤودا ؟

كلا ! انا لا اعرف هذه التيڤودا . بل هي لا تجيب اذا دعوتها . وهل رأيت انت الذي تغتسل في مياه هذا النهر المقدس عمرك التيڤودا ؟

— لا ! لكنني اعلم انها حولنا تسمع صلواتنا .

— لقد أضحكتني اذ لا يوجد تيڤودا .

فوقع في قلب الملك احتمال صدق البرهمي وكاشف الملكة زوجته بما جال في نفسه فقالت له هذه :

— يازوجي ! ياملك الملوك ! لقد أخطرت في بالك شيئاً نكرا وما قاله قبيح . واني لاستحي من كوني سمعته منك . وان (التيڤودا) حفظة هذا النهر المقدس سمعوه مثلي . وأنا اخاف ان يقضوا عليك .

ثم بعد اسابيع قليلة شعر الملك بان رأسه مضطرب وسقط على الارض . وحينما بادروا الى انهاضه وجدوه جثة هامدة . فأسرعوا الى الملكة فأخبروها . فجعلت تندبه وتقول :

الرجل العظيم مات لانه قال السوء : قال يوماً كلمة شك في وجود (التيڤودا) تباً لك ايها الحزّاء الشرير ! !

(١) هو الحزّاء الذي ينظر في النجوم او في اعضاء الجسم و يتعرف منها احوال المستقبل .

ثم بكت وندبت حتى ظنوا قلبها يتفطر ٠ ورأسها يتكسر سبع قطع ٠

وكان بعد ذلك من امر الملك انه جوزي على ارتيابه بالتيفودا : فنشأ خلقاً جديداً متقمصاً جسم كلب ٠ وكانت زوجته في ذلك الوقت قد نشأت ايضاً في خلق جديد وتقمصت جسد ابنة ملك ٠

وبينا كان هذا الكلب يوماً ينتظر طعامه الذي اعتاد ان يتقممه هنا وهناك — صادف الاميرة ابنة الملك فعرفت فيه زوجها القديم ٠ وخاطبته قائلةً :

— اتذكر — يا زوجي — انك انما تقمصت كلباً جائعاً لانك قلت في (التيفودا) قولاً باطلاً ؟ وقد نسيت انك تصلي لها ونحن خارجان من النهر المقدس الذي كنا نغتسل فيه معاً ؟ ؟

ثم اخذت الاميرة الكلب الى قصرها فما كان يفارقها لحظة واحدةً ٠ لكنه ادركه الخجل من كونه اصبح كلباً ٠ فامتنع عن تناول الطعام الذي كان يقدم اليه حتى مات ٠

ثم عاد خلقه بالتتابع : فتقمص ابن آوى ثم نسراً ولوعاً بشرب الدم ذا عنق عارٍ من الريش له رائحة كريهة ٠ ثم غراباً مضطرب القلب والرأس ، دأبه النعيب وان يقفز هنا وهناك ٠ ثم ديكاً همّه لحاق الدجاجات : يرقص حولها ناشراً قوادم جناحه على ساقه متعثراً بها ٠ يجتذب اليه بهذا الصنيع أنظار إناثه صائحاً بصوته المعتاد (كيكيكي) ومنبهاً الى تقاسيم الليل وقرب شروق الشمس ٠ ثم تقمص نحو عشرة آلاف مرةً اجساد حيوانات اخرى ٠ اما زوجته القديمة فكانت تتقمص في كل مرة جسم اميرة وتقول له :

— يا زوجي ! أعرفك معرفة جيدة : لانه اصبح فيَّ قوة أتذكر بها الامور الماضية : (فقد كنتَ منذ عشرة آلاف سنة مكررة عشرة آلاف مرة (اي منذ مئة مليون سنة —) ملكاً عظيم الشأن تسمى (سيدانو) وكنت انا زوجك ٠ فشككت يوماً في وجود (التيفودا) واطلعتني على ماخالج قلبك من الشك الذي كان سبباً في تحوّلك الى ابن آوى فنسر فغراب فديك ٠

وكان الملك كلما تقمص شكل حيوان يمتنع عن الاكل و يدع نفسه يموت جوعاً ٠ لكنه في آخر الامر كفَّر عن ذنبه ٠ فتجدد خلقه ملكاً كما كان ووجدت السيدة (سيبيا) في جانبه اميرة فعرفت انه زوجها القديم وقالت له :

— ما عرفتني يا زوجي ! لكني انا عرفتك : شككت يوماً بالتيڤودا وكاشفتني بفكرتك هذه . وعقوبةً لك على شكك تقمصت كلباً ثم ابن آوى ثم نسراً ثم غراباً ثم ديكاً وهكذا دواليك نحو عشرة آلاف مرة اخرى : كنت تتقمص فيها صوراً شتى من اشكال الحيوانات غير العاقلة . وكنت في كل مرة اتعرّف اليك واذكّرك بذنبك واقول لك إني كنت زوجك . فكنت يازوجي ! تخجل من حالتك وتأبى تناول الطعام الذي يناسب نوع ما انت في صورته من الحيوان حتى أوديت بنفسك اخيراً ومت صبراً . وها انت الآن تخلقت من جديد فكنت انساناً فاميراً فملكاً . وقد اقبلت نحوك لاني انا زوجك .

فاجابها الملك :

— انت الفتاة (سيبيا) اسمك في ذاكرتي ، وكان في الليل يؤرقني ، وما كنت أعلم لذلك سبباً . اما الآن وقد تكلمت فقد عرفت لماذا لم يبرح اسمك ذاكرتي . ولم يفارق قلبي لا ليلاً ولا نهاراً .

— نعم يا زوجي ! انا (سيبيا) . وهذا الاسم الذي هو اسمي اليوم كان اسماً لي نحو عشرة آلاف مرة منذ ان كنت زوجة لك يا ملك الملوك !

ثم ان الملك (سيدانتو) جمع اليه عظماء مملكته وقال لهم :

— هاكم (سيبيا) هي زوجتي وملكتكم بل هي ايضاً ملكة لي انا الذي كنت زوجاً لها منذ عشرة آلاف جيل .

ثم عاش هذا الملك وتلك الملكة فيما بعد سعيدين قريري العين اه .

المغربي

عثرات الاقلام

قد رأى المجمع العلمي العربي ان ينشر في مجلته وفي الصحف المحلية من وقت الى آخر تحت عنوان (عثرات الاقلام) — نبذة لا تتجاوز العمودين في نقد ما تهفو به اقلام بعض الكتاب فيما يكتبونه ويحبرونه . وسنجتهد في الاقتصار على ما نظنه خطأ من القول مما لا يحتاج الامر فيه الى الرد والمناقشة تفادياً من الخروج عن صدد ما أخذنا فيه من اصلاح الهفوات . الى المجادلات والمناقشات . التي طالما كانت سبباً في خفوت الاصوات ، وموت المشروعات . وزيادة في تجنب اسباب الجدل والمناقشة . ندع التصريح باسم الكاتب الذي نؤاخذه والصحيفة التي كتب فيها . مكتفين بنقد القول متبرئين الى الله من الحول والطول .

فعسى ان يقع عملنا هذا من اهل الفضل موقع الرضا والقبول : فيتدبروا ملاحظاتنا هذه . ويراعوا العمل بها كلما سنحت في كتاباتهم . اودارت على أسلات اقلامهم . إذ ليس الغرض من ذلك كله سوى خدمة وطننا العربي ، ونشر لغته الكريمة واحياء فصيح تراكيبها . وبليغ اساليبها . والله الموفق والمعين :

فمن عثرات الاقلام قولهم (عدم اعتياد الموظفين على كذا) صوابه (عدم اعتياد الموظفين كذا) من دون حرف الجر قال القاموس (تعوده واعتاده جعله عادته . وعوّده اياه جعله يعتاده).

وقولهم (أجمعت الصحف على حياد انكلترا وعدم مداخلتها مع اليونان) اذا لم يكن بدٌّ من استعمال فعل المداخلة فالافصح ان يقال (وعدم مداخلتها في امور اليونان) لا (مع اليونان) كذا يفهم من صحاح الجوهري .

وقولهم (تأكد القوم ان السياسة الانكليزية ترمي الى كذا) فعل تأكد لازم لا مفعول له . قال في لسان العرب (تأكد الامرُ وتوكد بمعنى واحد)

وقولهم (فلبثوا هناك برهةً من الزمن) يعنون وقتاً قصيراً مع ان (البرهة) هي الوقت الطويل قال في الصحاح : (برهة أتت عليه برهة من الدهر اي مدة طويلة من الزمن) واما

الهنيهة فهي الوقت القصير .

وقولهم (يواصلون السعي بهمة لاتعرف الكلل) صوابه (الكلال) قال في الصحاح (كللت من الشيء اكلّ كلالاً وكلالةً أعييت) .

وقولهم (وصل البلد عصارى يوم الجمعة) صوابه (عصر يوم الجمعة) لان كلمة (عصارى) لا أثر لها فيما بين ايدينا من كتب اللغة .

وقولهم (ان المندوب السامي يخابر اليوم حكومته) فعل المخابرة غير مذكور في كتب اللغة بهذا المعنى فالصواب ان يقال يذاكر او يراسل او يكاتب .

وقولهم (استفسروا من بعضهم بعضاً) و (ينظرون الى بعضهم البعض) وصوابه استفسر بعضهم بعضاً . و ينظر بعضهم الى بعض وهو غلط فاش فلينتبه اليه .

وقولهم (فضربه ما ينوف عن خمسين عصا) صوابه (ما ينيف على خمسين) اي يزيد عليها فان هذا الفعل (ناف) اذا كان بمعنى الزيادة لايستعمل الا رباعياً مع حرف الجر (على) لا (عن) .

وقولهم (وهناك غرفة للمائدة ومحل للغسيل ومنتزه) صوابه (متنزه) بتقديم التاء من التنزه (التفعل) لا الانتزاه (الافتعال) وقوله (محل للغسيل) الاظهر ان يقال فيه (محل للغسل) اي غسل الثوب اما (الغسيل) بالياء فهو الثوب المغسول نفسه .

وقولهم (البضائع المتأخرة في العنابر) صوابه (الانابر) جمع (أنبار) وقلب الهمزة عيناً خطأ .

وقولهم (ان ما تطالب به المانيا قدلا تكره عليه) صوابه (لاتكره) اى من دون (قد) لان (قد) لا تدخل الا على الفعل المثبت .

وقولهم (فلان كفؤ لوظيفة كذا) و (فلان من الاكفاء لكذا) وصوابه فلان كفيّ وهو من الاكفياء اي ذو كفاية ومقدرة على العمل اما (الكفؤ) بالهمزة فهو بمعنى المثل واستعماله بمعنى (الكفيّ) بالياء خطأ ينبغي التفطن له .

وقولهم (وعدا عن ذلك فان الامر كيت وكيت) صوابه (وعدا ذلك) و (ما عدا ذلك) باسقاط حرف الجر (عن) .

وقولهم (فلان لا يهتم لهذا الامر قط) صوابه (ابداً) او (عوضُ) اذ هما لتأكيد

الاستقبال اما (قط) فلتأكيد الماضي يقال (ما اهتم لهذا الامر قط) .

وقولهم (كسر ربقة الاسر) وصوابه ان يقال قطع ربقة الاسر او فكها او حلها او خلعها لان (الربقة) احدى عرى الحبل الذي تشد به البهم فهو يقطع قطعاً ولا يكسر كسراً . اما (النير) وهو الخشبة المعترضة في عنقي الثورين فيصح استعمال الكسر معه .

ومن عثرات الاقلام قولهم : (وصدف ان اعداءه وشوا به الى الملك) صوابه (اتفق ان اعداءه) او (صادف ان اعداءه) اما (صدف) الثلاثي فمعناه (صرف) و (انصرف) و (صدف عنه) أعرض وصدّ .

وقولهم (ثم انتقل الى بيروت حيث توفي هناك) (حيث) نفسها ظرف مكان بمعنى (هناك) فمعنى (حيث توفي) (هناك توفي) . واعادة كلمة (هناك) تكرار لا داعي له

وقولهم (اذا بحثنا في هذه الامور لوجدناها كيت وكيت) صوابه (وجدناها) من دون ادخال اللام عليها لان اللام انما تقع في جواب لو .

وقولهم (هذا امر مُشين لحضرة الرئيس) بضم شين مشين صوابه (شائن له) اي عائب له من شانه عابه ولا يقال (اشانه) . و (المشاين) المعايب .

وقولهم (لا بد في هذا الامر من المفاداة والتضحية) الافصح ان يقال (لا بد فيه من المخاطرة أو المغامرة) وفسرت كتب اللغة (المغامر) بالذي يلقي بنفسه في الغمرات ويقتحم المهالك اما (المفاداة) فمعناها ان تفدي اسيراً باسير كما ان (التضحية) بالشاة ذبحها وقت الضحوة ثم عم كل وقت .

وقولهم (ذلك خير بالف مرة من تحويل حتى جزء واحد الخ) إقحام (حتى) بين المضاف والمضاف اليه لا مسوغ له فالأظهر أن يقال (من تحويل أقل جزء) .

وقولهم (تقليد الوزارات الى الاختصاصيين) صوابه حذف حرف الجر (الى) وتقديم (الاختصاصيين) فيقال (تقليد الاختصاصيين الوزارات) كما يقال : تقليد فلان عمل كذا او وظيفة كذا .

وقولهم (جاء القوم بما فيهم العلماء) صوابه ان يقال (جاؤا وفيهم العلماء أو ومعهم العلماء)

وقولهم (لابد وان يكون كذا) صوابه حذف (الواو) من بين (بد) ومابعدها لان مابعدها متعلق بها على تقدير حرف الجر « من » اذ المعنى « لا فرار ولا محيص من ان يكون كذا »

وقولهم « يجب كذا حتى ولو كان مضراً » صوابه حذف « حتى » فيقال « يجب كذا ولو كان مضراً »

وقولهم « انما فعلت هذا الامر لاجل صالح الوطن » او « لاجل صوالح الوطن » والا ظهر ان يقال « لاجل مصلحة الوطن او مصالحه »

وقولهم في مقابل أحسن اليه « أساءه » وصوابه ان يقولوا « اساء اليه » رباعياً مع حرف الجر « الى » اما « اساءه » الرباعي المتعدي بنفسه فمعناه « أفسده » واما « ساءه » الثلاثي فمعناه أحزنه فهو نقيض سرّه .

وقولهم « تنازعوا على النفوذ في البلاد » صوابه ان يقال « تنازعوا في النفوذ » اي تخاصموا . ويصح ان يقال أيضاً « تنازعوا النفوذ » من دون حرف جر . على معنى تجاذبوه واراد كل منهم ان يستأثر به .

وقولهم « يجتهدون في عمار البلاد » صوابه « في عمران البلاد » او في « عمارة البلاد » بالتاء .

مخطوطات

قاموس الاطباء

من الكتب التي اقتناها المجمع العلمي وادخرها في دار الكتب العربية كتاب (قاموس الاطباء وناموس الالباء) تأليف مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري رئيس الاطباء بمصر ترجمه في خلاصة الاثر الفاضل الاديب المؤرخ اخذ العلوم عن الشهاب احمد بن محمد المتبولي الشافعي وعن الشيخ عبد الواحد البرجي والطب عن الشيخ داود (الانطاكي صاحب التذكرة) وولي مشيخة الطب بمصر بعد السري احمد الشهير بابن الصائغ والف التآليف النافعة منها كتاب قاموس الاطباء في المفردات وغيرذلك. ثم قال ولقد سعيت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم اظفر لكن غاية ما حققت من خبره انه كان في سنة ١٠٤٤ هجرية موجوداً في الاحياء كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه اه. والكتاب المذكور ٣٠٨ صفحة بخط فارسي جيد ولم يذكر في آخره تاريخ كتابته ولا ما يدل على انتهائه بل من المحقق ان الكتاب بقية لانه انتهى بذكر بعض كلمات من حرف العين آخرها لفظ العقل وحبذا لو ارشدنا اهل الفضل الى محل وجوده حتى نستنسخ تكملته لانه من النفائس.

قال في خطبته : ما كل من الف اتقن ولا كل من صنف احسن فالفضل مواهب والهمم مراتب والعلم بحر زاخر وكم ترك الاول للآخر وكيف لا وتنقيح العلوم وتهذيبها وتحريرها وترتيبها وتحقق المنقول منها والمعقول انما هو من نتائج العقول قال العلامة (يعني به قطب الدين محمود بن مسعود الكازروني المتوفى في تبريز في شهر رمضان سنة ٧١٠ كما بين ذلك في خطبة الكتاب) ليس كلمة اضر بالعلم من قولهم ما ترك الاول للآخر شيئاً اذا كان المتأخر ينقطع عن العلم والتعليم و يقتصر على ما قدمه المتقدم وهو سهو عظيم اذ لكل مجتهد نصيب قل او كثر جل او صغر فكما ان الاوائل فازوا بالسبق الى استخراج الاصول وتمهيدها فالاواخر اشتغلوا بتفريع الاصول وتشييدها وكما ان الاوائل تفضلوا على من بعدهم بالتأسيس والتمهيد فالاواخر قضوا حق من بعدهم بالتخليص والتجريد اه. ثم اخذ في ذكر فوائد علم الطب عقلاً ونقلاً فما ذكره نقلاً ان ام سلمة رضي الله عنها قالت كان لا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع

عليها الحناء قال وذلك لما فيها من القوة المجففة للقرحة والقوة المحللة الجاذبة للشوكة ثم قال و يروى: اثنان لا يصحان الصحيح المحتمي والمريض المخلط وقال الحكماء التخليط في زمن الصحة كترك التداوي في زمن المرض . وعبارة القرشي الحمية في الصحة كالتخليط في المرض . قال الاطباء المراد بالتخليط ترك الحمية وهي عبارة عن تلطيف الغذاء وهو اما في الغاية كالتغذي بالفراريج ومرق اللحم واما في الغاية القصوى كالتغذي باطراف الفراريج وامراق الدجاج وليس المراد بالتخليط الجمع بين متضادين من الاغذية مما لا يجوز الجمع بينهما في اكلة واحدة . اماموضوع الكتاب فهو كما ذكره المؤلف بقوله شرعت في هذا الكتاب الذي لم اسبق الى مثاله و لم انسج على منواله لما اشتمل عليه من ذكر انواع المفردات من المعدن والحيوان والنبات وما يحتاج اليه كل فرد منها من معرفة ضبط لفظه مما ذكره ائمة اللغة باصح ضبط واوضح تبيان ومن معرفة ماهيته ونوعه وطبعه وقوته ومنافعه ومضرته واصلاحه و بدله وكمية ما يستعمل منه بحسب الامكان ومن ذكر اسماء المركبات وضبط كل فرد منها مع بيانه وقدره وذكر صنعة تركيب بعضها كالترياق ايضاحاً لما خفي من غامضه على الاذهان ومن ذكر اعضاء بدن الانسان وضبط كل فرد منها مع ذكر تعريفه وتشريحه وتوضيحه باوضح بيان ومن ذكر الاوصاف المتعلقة بغالب الاعضاء وضبط كل فرد منها مع ذكر تعريفه لمريد العرفان ومن ذكر امور مهمة وفوائد جمة لها تعلق بما تقدم ذكره لمزيد زيادة الامعان اه .

فمن فصوله قوله في حرف اللام اللثغ محركة واللثغة بالضم تحول اللسان من السين الى الثاء المثلثة او من الراء الى الغين او الى اللام او من حرف الى حرف او تحرك الراء الى طرف اللسان اوعدم النطق بها اي ثقل اللسان بالكلام كذا في كتب اللغة وفي كتب الاطباء قال الشيخ (اي ابن سينا) قال بقراط الألثغ يعرض لهم الذرَب (محركة هو انطلاق البطن المتصل) كثيراً و يعني باللثغ الذين لا يفصحون بالراء والسبب في ذلك ان الرطوبة مستولية على اعضائهم العصبية وعلى معدهم بمشاركة ادمغتهم او بسبب عسم الدماغ (اي يبسه) وغيره وهو لا يجب ان يسهلوا الابرقوق الى ان قال (تنبيه) عبارة ابقراط الألثغ يعتريهم خاصة اختلاف طويل قال القرشي يعني انهم مستعدون للاختلاف الطويل وهو المسمى بالذرب وانما كان كذلك لان اللثغة في غالب الامر انما تكون

لرخاوة اللسان لافراط رطوبته وسطحه متصل بسطح المعدة واما ان يكون رطباً رخواً اذا كانت المعدة كذلك وذلك يستلزم الاستعداد للذرب وخصوصاً اذا كان الدماغ رطباً واذا كان الدماغ رطباً كانت النوازل كثيرة فاذا نزلت الى المعدة اوجبت الاسهال وكلما كانت اللثغة بحروف اكثر كان الاستعداد للذرب اشد لان ذلك انما يكون لافراط الرطوبة المرخية والحروف التي يلثغ فيها في الغالب هي الطاء والقاف والكاف والسين والجيم واللام والراء واقلها دلالة على الذرب هي اللثغة بالراء وقول الشيخ ان ابقراط يعني باللُّثغ الذين لا يفصحون بالراء اي ان غيرهم يكون حاله كذلك بطريق الاولى كأنه يقول ان اللثغ يوجب الاستعداد للذرب وان كان بالراء .

ومنها قوله الربيع عند العرب ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر سميا بذلك لانهما جاءا في زمن ربيع الازمنة فلزمهما في غيره واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول وهو الفصل الذي يأتي فيه الكمأة والنَّوْر وهو ربيع الكلأ والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار ومنهم من يسميه الربيع الاول ومنهم من يجعل السنة ستة ازمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثاني وشهران خريف وشهران شتاء هذا ما في كتب اللغة وفي كتب الاطباء قال الشيخ واعلم ان هذه الفصول عند الاطبا. غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى ان قال فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف اه فاول الربيع عند المنجمين اذا حلت الشمس برأس الحمل في البلاد الشمالية عن خط الاستواء واما الجنوبية عنه فاوله فيها عند حلولها برأس الميزان واما البلاد التي على خط الاستواء فلها ربيعان احدهما اوله عند حلولها في اواخر الدلو وينتهي عند حلولها في اوائل الحمل وثانيهما اوله عند حلولها في اواخر الاسد وينتهي عند حلولها في اوائل الميزان اه

سعيد الكرمي .

الحمى الرزغية وكيفية الوقاية منها (1)

ايها السادة :

انتدبني حضرة استاذنا الكبير رئيس المجمع العلمي المحترم لاحادثكم في هـذا المساء فلم أجد بداً من الامتثال لرغبته فانيت افتش في حقيبتي عن موضوع يدور عليه محور كلامي فوجدتها حافلة بالمواضيع الطبية والعلمية والصحية . ولاعجب فهي بضاعة الطبيب ومنها ينفق و يفيد . وقـد كنت اود لو انفسح لي الوقت فالقي على مسامعكم سلسلة من المحاضرات في الفلسفة الطبية والعجائب الفسيولوجية والتشريحية التي تتراءى للمدقق لدى تحري كل جحيرة من الحجيرات التي يتركب منها هذا البناء البشري والنظر اليها وهي تتبع نظاماً دقيقاً لا تخرج عنه حتى انه ليتمثل للانسان عندئذ ان في جسده عالماً آخر جديداً يتبع انظمة انى لعالمنا هذا الظاهر ان يماثلها دقة وانتظاماً . ولكن البحث في تلك الموضوعات يستغرق طويلاً من الزمن و يستدعي عشرات من المحاضرات أرجئ القاءها الى زمن آخر لانني ارغب رغبة شديدة بان اطلع ناشئتنا الجديدة التي يرجى منها تقدم البلاد ورقيها على ما يجري فيهم من الاسرار والعجائب الخارقات التي يقف عندها اكبر مفكري العالم وهم لا يجدون الى حل الغازها سبيلاً ، وعار على الانسان ان يطمح بعقله الى ادراك ما يحيط به ومعرفة ما هو بعيد بالنسبة اليه وهو يجهل ما فيه من الغوامض وعليه فانني اترك هذه المواضيع الى وقت آخر واختار موضوعاً لكلامي في هذا المساء « الحمى الرزغية وكيفية الوقاية منها »

الرزغ بمعنى المستنقع

موضوع رحب متسع الاطراف يتمكن الباحث من الجولان فيـه ساعات طويلة وموضوع جزيل الفائدة اذا روعي كان سبباً لنجاة مئات الالوف في هذه البلاد السورية

(1) محاضرة القاها في قاعة المجمع العلمي الدكتور مرشد بك خاطر احد اعضاء المجمع العلمي في موضوع الحمى الرزغية (الملاريا) وطرائق الوقاية منها في اول تموز سنة 921

وحدها بالرغم عن قلة سكانها — ولست اريد ان القي عليكم الآن درساً طبياً في هذه الحمى واعراضها وكيفية تكونها وعاملها المرضي واختلاطاتها وغير ذلك من الابحاث التي يطول بنا شرحها ولا يلذ لكم سماعها لانها من الاختصاصات الطبية الصرفة ولكنني احصر كلامي فقط بالقسم الصحي من الموضوع اي بالنقطة التي يجب على كل فرد من الامة طبيباً كان ام غير طبيب ان يعرفها و يراعيها لان من الواجب على كل انسان ان يكون طبيباً صغيراً اي طبيباً في بيته يُدخل اليه من العوائد كل حسن و يستأصل منه كل فاسد فاذا حصرت موضوعي بنقط ثلاث اكون قد بلغت الى الغاية التي اتوخاها. فاولى هذه النقاط : تعريف الحمى الرزغية واضرارها وانتشارها الجغرافي . وثانيتها : طريقة انتقالها ولمحة في حيوة العامل الناقل . وثالثتها : كيفية الوقاية منها .

الحمى الرزغية او (الملاريا) مرض عفني ناتج عن دخول الطفيل الذي اكتشفه لافران سنة ١٨٨٠ وسمي باسمه ، الى دم الانسان وهذا العامل ايها السادة متى وجد في الدم لا يرضى غذاء له الا اشرف ما في الانسان . لا يرضى الا بذلك العنصر الحيوي الاساسي ، تلك الكريات الحمراء التي تأخذ بها موكلوبينها اوكسجين الهواء متممة في الانسان وظيفة التحمض والاحتراق وهي اس لكل حيوة بشرية وحيوانية ونباتية ومتى التهمت هذه الجرثومة تلك الكريات الحية الناشرة الحيوة في البناء البشري حدثت اعراض في البنية يطول بنا وصفها واهمها فقر دم عميق يليه ضعف كل وظيفة جسدية لان الاعضاء التي في الجسد تحتاج الى غذائها وقوتها وغذاؤها وقوتها تقوم بتقديمهما الكريات الحمراء فاذا نقصت هذه الكريات عدداً او اختل تركيبها الكيمي فنقصت جوهراً مع محافظتها على عددها ضعفت الاعضاء جميعها التي نقص غذاؤها فبدت في البنية اختلالات في الوظيفة اهمها تضخم الطحال الذي يبلغ احياناً عشرة اضعاف حجمه العادي فيملأ البطن ويصل حتى حدوده السفلي ويرافقه غالباً تضخم الكبد وهو وان يكن اخف من التضخم الطحالي لانه لا يبلغ الا نادراً ثلاثة اضعاف حجمه الفسيولوجي لا يزال ذا حجم مطلق اكبر من حجم الطحال لان وزنه يعادل اربعة كيلوغرامات مع ان وزن الطحال لدى تضخمه الكبير لا يزيد على الكيلوغرام الواحد . هذا هذا التشوشات العظيمة التي تظهر في الكليتين والمخ العظمي والمراكز العصبية فيمتقع

بسببها لون الوجه و يعلوه شحوب شديد فتذبل نضرة الوجنتين و يشبه المصاب بالحمى الرزغية انساناً نشر من بين الاموات ·

هذه هي الحمى الرزغية ايها السادة وهذا تأثيرها بالبنية وهذه هي اضرارها الجسيمة وهذه هي اثقالها التي يرزح تحت وقرها جسدنا الحي فاذا صورتها لكم بهذه الصورة القبيحة او مثلتها لكم بهيأة سفاك عظيم يفتك بمليارات الكريات في الدقيقة الواحدة فانني لا أدرك الحقيقة · وكما ان ضحاياها في الجسد الواحد تعد بالملايين فلست ابالغ اذاقلت ان ضحاياها في جسد المجموع البشري لا تقل عدداً عن ضحاياها في البنية الواحدة من ذلك المجموع فكم من القرى التي اقفرت بتأثير الحمى الرزغية وكم من الجيوش التي أبيدت لحلولها في وسط رزغي والحرب التي مرت هي اكبر برهان على صحة ما اقول ولعل عدداً غير قليل منكم ايها السادة رافق الجيوش التركية في غزواتها وجدمعها في تلك المرازغ السورية والفلسطينية والاناضولية والعراقية فرأى بأم عينه تلك النوب الخبيثة التي لم تكن لتمهل المصاب بها الا عشرات من الساعات · وكم من المدن التي وهبتها الطبيعة من مائها وجمالها ما ضنت به على سواها فلم تستفد من هبات الطبيعة بل شوهتها فجعلت الماء مرتعاً للبعوض فكانت تلك الهبة من البلايا العظيمة على سكان تلك المدينة ·

ولو نظرتم نظرة عامة ايها السادة الى الكرة الارضية لوجدتم ان للحمى الرزغية مستعمرة في كل قارة من القارات فهي لم تترك مملكة الا غرست فيها علمها وشادت قلاعها وان من الممالك ماناوأها واعلن عليها الحرب الحامية الوطيس فاضعف سيطرتها وحصرها حتى كاد يخنقها و يقلص ظلها من بلاده و مثال هذه البلاد البلاد الاوربية فان فرنسا مثلاً بعد ان كانت تدفع للحمى الرزغية الضرائب الشديدة توصلت اليوم الى نزع نيرها والقائه بعيداً و بعد ان كانت ولاياتها الواقعة في الوسط لا سيما (السولونيه) Sologne من البلاد التي تتفشى فيها الحمى الرزغية اصبحت اليوم آمنة منها بفضل علماء الصحة الخبيرين وهمة الحكومة ونشاطها وهكذا فان اوربا جميعها قد خطت خطوة كبيرة في هذا الامر فما يقال عن فرنسا ينطبق ايضاً على انكلترا والمانيا وسواهما حتى اننا لو زرنا البلاد الاوربية لا نرى الاصابات قليلة لا تكاد تذكر في كورسكا (Corse) وساردانيه واسبانيا واليونان ولم يبق من البلاد الاوربية مملكة متأخرة عن خنق الحمى

الرزغية الا البلاد الايطالية التي تكثر فيها المستنقعات ولا تزال هذه الحمى ضاربة فيها اطنابها ومزيلة من وجنات شبيبتها نضارة الحيوة ·

وكذلك اميركا فانها قد حذت حذو اوربا في خطتها لا سيا الشمالية منها وهي وان تكن لا تزال متأخرة في هذا العمل عن مجاراة اوربا القديمة العهد والعريقة في العلم فانها مع ذلك قد ازالت قسماً كبيراً من سيطرة هـذا البلاء ففي اميركا الشمالية لم تعد تذكر الحمى الرزغية الا في مقاطعات لوزيانا (***Lousiane***) وفلوريد (***Floride***) وتاكساس (***Texas***) واركنساس (***Arkansas***) وجورجيا (***Géorgie***) واما في المكسيك فانها لا تزال مستولية استيلاء غريباً كا انها في بناما وغاتمالا (***Guatémala***) وجزر الانتيل لا تزال شديدة الوطأة ·

واما اميركا الجنوبية فلا تزال وكراً للحمى الرزغية فان البرازيل والبيرو عدا الصرود منها ، وغيوان (***Guyanes***) وفنازيلا وكولومبيا وبوليفيا تنفشى فيها الحمى الرزغية تفشياً شديداً ·

والقارات الاخرى من الكرة تلك القارات التي كتب لها الشقاء لا تزال متأخرة ترزح تحت نير هذه الحمى وسواها من الاوبئة المتفشية فافريقية بالرغم عما يبذل فيها من العناء لا تزال مرتعاً للحمى الرزغية ولا ينجو منها الا المدن والقرى الواقعة على المرتفعات وان للمحيط تأثيراً كبيراً في نمو بيض البعوض الذي ينقل هذه الحمى ويجعل تلك البلاد بالرغم عن اليد العاملة فيها من اكبر الينابيع التي يتدفق منها هذا البلاء على البشرية لان هذه الحمى تهوى البلاد الحارة اكثر من الباردة ·

واما اوسيانيا (جزائر الاوقيانوس الكبير) فان اكثر جزرها لا تزال معرضة لهذه الحمى اخصها مالازيا (malaisie) وجاوا (Java) وسومترا وبورنايو ومولياك (moluques) وفيلبين ·

واما آسيا هذه القارة التي نحن فيها وتحت سمائها نحيا فانها القارة التي لم تخط حتى الآن خطوة تذكر في سبيل التخلص من ربقة هذا المرض فان الكوشانشين وتونكين والقسم الشمالي الشرقي من الصين وكامبودج والعجم وهندستان وسيلان ملوثة بالحمى الرزغية تلوثاً لا يرجى منه شفاء الا اذا بذلت الحكومة اقصى ما في وسعها في هذا الصدد · ولو نظرنا الى المحيط الذي نحيا فيه بعد ان ارسلنا بنظرنا الى اطراف الكرة

الارضية لوجدنا انفسنا في تأخر عظيم ولست اقصد ان اضع لكم الآن احصاء عن الحمى الرزغية في كل مقاطعة من البلاد السورية فان هذه الاحصاآت لا وجود لها لسوء الحظ واذا وجدت فلا تكون حقيقية بل تكاد لا تبلغ الى عشر الارقام الحقيقية لان كثيراً من الاصابات لا يذكرها الاطباء فضلاً عن العدد الكبير من المرضى يتداوى عند الدجالين او عند نفسه فلا تصل اسماؤهم الى ادارة الصحة العامة لتضع احصاءها الحقيقي . ولكنني اقول كلمة موجزة تحققت صحتها بنفسي و بواسطة زملائي وهذه الكلمة تهمكم معرفتها كما انها تهم كل سوري ضنين بصحة اهل بلاده وهي ان ثلث سكان هذه المدينة وثلثي سكان القرى المجاورة لها يصابون بهذه الحمى .

ولو اخذت مقياساً لكلامي لفيفكم المجتمع هنا ايها السادة وسألت كلاً منكم اذا كان اصيب بنو بة حمى رزغية فمر بادوارها الثلاثة العرواء وترفع الحرارة والعرق لما وجدت عشرة في المائة سالمين منها مع انكم من الذين يحافظون على صحتهم و يراعون القواعد الصحية مراعاة دقيقة ولكن ليس الذنب ذنبكم . ولو اخذتم انتم على سبيل الاختبار اي مجتمع كان كما لو اخذ أب العائلة افراد عائلته و رئيس المدرسة عامة تلامذته ورئيس الدائرة جماع مأموريه ورئيس النادي جميع اعضائه ومدير المعمل لفيف مستخدميه لرأيتم ان النسبة تبقى محفوظة او تكاد . اذاً اذا جعلت نسبة الاحصاآت ٣٣ بالمائة اكون قد وضعت رقماً دون الحقيقة

هذا هو انتشار الحمى الرزغية في الارض ايها السادة رسمته لكم بايجاز فما هو السبب يا ترى في انتقالها وما هو عاملها الناقل ؟ ان السبب الوحيد في انتقال هذه الحمى البعوض والشرط الاساسي في حيوة البعوض هو المستنقعات والمياه الراكدة او ذات السير البطيء فاذا ازلت الشرط الثاني اتلفنا بيوض البعوض وقضينا على هذه الحمى وخلصنا هذه البلاد من شرّ عظيم يتهددها و يذهب بقوة ابنائها . اجل : المستنقعات هي النقطة الاساسية التي يجب ان نوجه اليها انظارنا ولو اخذت مدينة دمشق مثالاً على كلامي وذكرت لكم البطائح المتعددة الفسيحة المحيطة بهذه المدينة والموجودة في داخلها لما عجبتم بعد ذاك لكثرة الحمى الرزغية وشدة انتشارها ما بيننا .

في دمشق مستنقعات فسيحة مملوءة سماً زعافاً تنشر في الفضاء ذلك العامل الناقل فلا يدع منزلاً الا يدخله و يلقح سكانه بلقاحه المضر ففيها مستنقع الجبخانة وجنينة

النعنع والمرج والدفتردار والزفتية والساحة والقاعة والمستنقع الواقع خارج بوابة الله قرب القدم والمستنقع الواقع في جوار مدافن النصارى واليهود والنهر الابيض الذي يبتدئ من الشاغور ويمر بالحقلة والزفتية والساحة حتى المنزل — وحرج الغوطة الواقع شرقي الشام وغير هذه من المستنقعات الصغيرة التي لا تعد وكلها ناتج عن اختلال قنوات الانهر وتسرب المياه منها الى الاراضي المنخفضة ومتى عرفنا ايها السادة ان المستنقع يمتد ضرره الى مساحة لا يقل قطر دائرتها عن ثلاثة كيلو مترات وهي المسافة التي يقوى البعوض على قطعها اذا كان الهواء هادئاً ادركنا اذ ذاك ان دمشق وقراها جميعاً دخلت ضمن نطاق الحمى الرزغية ·

خطر عظيم يتهدد الامة ونحن عنه متغاضون وبلاء جسيم سببه المياه الغزيرة ذلك العنصر الحيوي الذي يلقي الحيوة حيث مرّ اذا احسن استعماله ويسبب الامراض والاوبئة اذا لم ينتبه اليه ونحن عنه لاهون · خير لدمشق ان تكون ظمأى وبنوها اشداء اقوياء من ان تتدفق الجداول في كل منعرجاتها وتسيل المياه في دورها وبنوها مرضى شاحبون — وعارٌ علينا ان ندع تلك الهبة التي خصت الطبيعة بها مدينتنا الزاهرة تنقلب الى بلاء وخطر · عار علينا نحن احفاد الامويين ان نقف وقفة المتفرج إزاء هذا الخطر الخفي كأن الدم الذي يلتهم ليس بدم ابنائنا والقوة التي تتبعثر ليست بقوة نسلنا لا بل يليق بنا ان نضع حداً لهذا الداء وان نحمل اولي الامر على اتمام ما لا طاقة لنا بصنعه منفردين ·

المستنقعات مضرة ايها السادة لانها الوسط الذي ينمو فيه البعوض ويلقي فيه بيوضه فلا تلبث هذه البيوض متى وجدت من الحرارة وركود الهواء ما يلائمها ان تفقس وتنقلب الى سرفة فحشرة فبالغة · فتصبح قادرة على الطيران · وبهذه المناسبة انبهكم الى امر أساسي خوفاً من الالتباس وهو ان البعوض يقسم الى نوعين مهمين وان نوعاً واحداً منهما يحيى فيه عامل الحمى الرزغية وهذا النوع يُسمى الانوفال والنوع الآخر عديم الخطر يسمى كيلاكس · واليكم بعض الاوصاف المميزة بين الانوفال والكيلاكس البالغتين : يكون جسم الانوفال عندما تحط على سطح ما مائلاً محدثاً مع السطح الذي تستوي عليه زاوية تبلغ احياناً درجة تسعين واما الكيلاكس فان جسمها يكاد يكون

موازياً للسطح فاذا رأيتم بعوضة حاطة على حائط او سرير ووجدتم ان رأسها اكثر انخفاضاً من ذنبها اي اذا وجدتموها مائلة فاعلموا ان في خرطومها سماً زعافاً وان لدغها لا يقل خطراً عن لدغ الافعى واذا رأيتموها موازية للحائط او لسطح السرير فلا تخافوها فهي تلدغ وتؤلم مكان اللدغة ولا ينتج عن لدغتها الا الم موضعي لا يلبث ان يزول وما قلته لكم من الاوصاف المميزة بين النوعين البالغين من البعوض نجد شبيهاً له بين الحشرتين والسرفتين الا انني اضرب صفحاً عنهما لان ما يقع تحت اعينكم من البعوض هو البعوض البالغ وقلما تندفعون الى تتبع البعوض في وكره والنظر الى سرفاته وهي على وجه المياه — فالانوفال اذاً بعد ان تصبح قادرة على الطيران يبقى الذكر منها قريباً من المكان الذي ولد فيه فيغتذي بعصير بعض الاشجار واما الانثى منه فانها تكون نهمة ولا ترضى بسوى الدم غذاء لها فتغتنم فرصة الليل واستغراق الانسان في نومه فتهاجمه وتمتص من دمه غذاءها ولما كانت لا تميز بين السليم والمريض فانها متى امتصت من دم مريض مصاب بالحمى الرزغية تأخذ مع الدم طفيل الحمى وبعد ان يمر هذا الطفيل بادوار متعددة في جسمها تنقحه للسليم مع اللعاب حين غرز خرطومها فيه والاغتذاء بدمه وهكذا يتم انتقال هذه الحمى من المريض الى السليم وبدون البعوض لا سبيل للعدوى وبدون المستنقعات لا سبيل لحيوة البعوض .

وبما ان الانوفال هي العامل الناقل وهي الملقح الوحيد الذي ينقل العامل المرضي من العليل الى السليم رأيت من الواجب ان اعطيكم لمحة في حياتها واخلاقها فاقول : للبعوض دور من الحيوة يسمى الدور السرفي وهو الدور الذي يلي فقس البيضة ويسبق زمن البلوغ وهذا الدور من ادوار حياة الانوفال مائي صرف اي ان الانوفال تقضيه في الماء . اذاً لا انوفال بدون ماء .

تنتخب الانوفال المستنقعات الصغيرة ذات الماء النقي الصافي لتلقي بيوضها فيها غير ان ركود الماء ليس شرطاً لازماً فان الماء اذا كان هادئاً او خفيف الجريان كان موافقاً لها ايضاً وعليه فان قسماً كبيراً من الانهر التي تخترق دمشق مارة في بقع مستوية من الارض او خفيفة الميل يكون سيرها هادئاً جداً حتى انه يخيل للناظر اليها انها بركة لا جريان فيها فهذه الغدران جميعها ملائمة كل الملاءمة للانوفال وفيها تلقي بيوضها

وانتج نتاجها بمئات الملايين وما يقال في هذه الغدران يقال ايضاً في ضفاف الشواطئ التي تنمو عليها الاشجار المائية فتعوق سير الماء السريع وتولد قرب جذع كل شجرة مستنقعاً صغيراً لا بل تفضل الانوفال هذه المستنقعات الصغيرة على تلك نظراً لقلة عمقها وصفاء مائها وهذه كثيرة بدمشق تعد بمئات الالوف لان كثرتها معادلة لعدد الاشجار النامية على الضفاف .

وكذلك المستنقعات المعشبة والمستنقعات المائية الواقعة في الاراضي الخزفية وكل مستنقعات دمشق التي ذكرت اسماءها منذ هنيهة هي من هذين النوعين ، هي وسط موافق شديد الموافقة لنمو الانوفال . ولا ننس ان البرك والمجاري الصناعية التي تحفر في الجنائن والمنعرجات الواقعة في جوار الجداول وثقوب الحوافر الملقاة حول المسالخ والانفاق التي يحفرها السرطان المائي والمجامع المائية مهما صغرت لا سيما ما ينتج عن فيضان خزانات الماء كما هي الحالة قرب كل خزان من خزانات ماء الفيجة في دمشق وكسرات القناني وآنية الازهار وشقوق الصخور كل هذه اذا اجتمع الماء فيها كانت موافقة لنمو بيض البعوض وبكلمة واحدة فان الانوفال لا تترك بقعة من الماء هادئة او راكدة الا تلقي فيها بيوضها .

ولا تتعجبوا ايها السادة اذا اضفت الى كل ما مضى ما شاهده بعض علماء الصحة المدققين في فلسطين ولعلنا نشاهده نحن ايضاً اذا جرّنا حب الاختبار الى التدقيق : ان بعض الآبار البيتية تتخذها الانوفال مقراً لها وتلقي فيها بيوضها فتأملوا اذاً ما اعظم صولة هذا العدو الخفي الذي يتهددنا وكم ينبغي ان نعد من العدد لمقاتلته وتخريب معاقله المتعددة . ولكن متى عرف الانسان مكان عدوه وادرك طريقة عيشته ودرس اخلاقه جيداً سهل عليه الفتك به فمهما كانت الوظيفة شاقة فان من الواجب اللازم علينا ان نقوم بها لان بدونها لا سبيل لقطع شأفة الانوفال واذا لم نمح البعوض من هذا المحيط بقي هواؤنا ملوثاً واجسادنا عليلة مهما توفرت الاسباب الصحية الاخرى لدينا فكلكم يعلم ذلك المصيف الجميل الذي يؤمه الشاميون لصرف اشهر الصيف فيه وما هي عليه بلودان تلك القرية التي بنيت على علو شاهق فاخذت من الهواء نقيه واتلعت بعنقها الى السهول المنبسطة على اقدامها فاخذت من ازهارها ذلك الشذا

الشذي فعطرت به هواءها وانعشت صدور ساكنيها . مع ذلك فلم يغنها موقعها الطبيعي ولا جودة هوائها شيئاً بعد ان اهملت مياهها فولدت مستنقعات في اراضيها اصبحت مأوى للانوفال ومصدراً للحمى الرزغية التي تفشت بين السكان والمصطافين في السنة الماضية حتى ان السواد الاعظم من الذين قصدوا تلك البلدة طلباً للصحة عادوا منها وقد علا وجناتهم اصفرار فقر الدم الرزغي ونهكت قواهم تلك الحمى الشديدة الوطأة . فاذا لم تتدارك الحكومة امر هذا المستنقع وتفجره او تجففه في هذه السنة كان انتجاع تلك القرية خطراً عظيماً على المصطافين .

وها انا ذا امرُّ الى النقطة الاخرى من موضوعي وهي كيفية الوقاية من هذه الحمى . الوقاية من الحمى تقوم بامور ثلاثة : اولها اتلاف سرفات البعوض وثانيها توقي البعوض البالغ لدى وجوده وثالثها ادخال علاج الى الدم لا يتمكن طفيل الحمى الرزغية من ان يعيش فيه وبكلمة اخرى جعل الوسط الدموي غير ملائم لحيوة العامل المرضي .

اما الامر الاول اي اتلاف سرفات البعوض فيقسم الى قسمين قسم منه وهو الاكبر يترتب على الحكومة القيام به والقسم الآخر وهو الصغير يترتب على كل فرد من افراد الامة اتمامه . فواجبات الحكومة ان ترسم خريطة مفصلة للبلاد التي تتولى شؤونها وان تدرس درساً دقيقاً مجاري الانهر وما يتولد عنها من المستنقعات فتصلح القنوات اصلاحاً متقناً وتجعل بناء السدود محكماً كي لا تتسرب المياه منها الى الاراضي المنخفضة الواقعة تحتها وتنظر في امر المستنقعات المنفصلة عن مجاري الانهر فاذا كانت المياه التي تصل اليها قابلة للتحويل ، حولتها عنها فجففتها واذا لم تكن قابلة للتحويل ملأتها أو ردمتها او حفرت فيها خنادق عميقة متصلة مع مجرىً من المجاري النهرية الاكثر قرباً منها ثم غرست فيها اشجاراً سريعة النمو محبة للماء كشجر الاكاليبتوس مثلاً فلا يمر عليها وقت قصير الا تجف وتصبح الانوفال عاجزة عن ان تجد لها مقراً لتلقي فيه بيوضها . ومن واجبات الحكومة ايضاً ان تصلح ضفاف الانهر وتجعل مجرى النهر عميقاً وتقتلع الاشجار التي تعوق سير الماء فلا تدع سبيلاً لتولد تلك المستنقعات الصغيرة التي ذكرتها لكم قرب كل جذع شجرة من الاشجار . ومن واجباتها ايضاً معاينة المسالخ وجوارها والمعامل وما يحيط بها والشوارع والازقة وخزانات المياه فلا تدع فيها مجمعاً صغيراً من الماء تتمكن

الانوفال من القاء بيوضها فيه . ومن واجباتها وضع قانون يقضي على كل ملاك اومستأجر او مزارع ان يضع في البركة التي في داره او في ملكه من زيت الكاز او التربنتينا كل اسبوع كمية متناسبة مع سطح تلك البركة اي كمية كافية لتأليف طبقة من الزيت على سطح الماء تمنع السرفات عن استنشاق الهواء ونقضي عليها وهي في اوكارها ونقدر هذه الكمية بعشرين سانتيمتراً مكعباً من الكاز في المتر المربع من الماء . وعليها ان تعين مأمورين صحيين لهذه الغاية وان تعاقب العقاب الشديد كل من يتجرؤ على المخالفة . وعليها ايضاً ان تعاين مياه الآبار وترى اذا كانت سرفات الانوفال عائشة فيها فتأمر اما بتجفيفها او بوضع الكاز فيها معتبرة اياها كالبرك الملوثة .

فواجبات الحكومة كبيرة ايها السادة واذا لم تبدأ هي بالعمل اولاً وتقوم بواجباتها فان ما يصنعه افراد الامة منفردين لا يأتي بالفائدة وان حكومتنا الحاضرة وان لم تتم حتى الآن واجباً من الواجبات الصحية المسئولة عنها فانها قد وضعت القضية تحت الدرس ورسمت الخطط المنوي تطبيقها ولعل الغرامة الحربية التي جعلتها الحكومة المنتدبة تحت تصرف الحكومة الوطنية تصرف لهذه الغاية وكل آت قريب .

اما واجباتنا نحن ايها السادة فبسيطة للغاية يجب علينا ان نساعد الحكومة على اتمام ما تضعه لنا من القوانين الصحية . يجب على كل فرد منا ان ينظر نظرة دقيقة الى بيته فلا يدع في بستانه او داره مجمعاً ما من الماء الا ملأه والقى فيه كازاً . يجب علينا ان ننظر الى المراحيض فان الانوفال وان تكن ترغب رغبة شديدة بالماء الصافي فانها لا تستنكف عن المالح او القذر فاذا وجدنا تلك المراحيض قد ولدت مجامع مائية فيجب علينا ان نلقي كمية من الكاز فيها . يجب علينا ان نعتبر الاقسام المحيطة ببيوتنا كأنها ملك لنا يترتب علينا ان نحافظ عليها محافظتنا على مساكننا فنعاملها معاملة دورنا ذاتها ونخفف عن الحكومة قسماً من الاتعاب . هكذا يصنع الشعب الراقي المتمدن في كل قطر من اقطار العالم .

واما الامر الثاني من الوقاية وهو اتقاء البعوض البالغ لدى وجوده فاننا لانحتاج اليه الا اذا اهملنا الامر الاول كما هي الحالة اليوم في مدينتنا التاعسة ويقوم هذا الامر بوضع شبكة من الخيوط المعدنية الرفيعة على الابواب والنوافذ لا يتمكن البعوض

من المرور منها ووضع كلات ذات شبكات رقيقة ايضاً على الاسرة ويجب ان تكون هذه الكلات طويلة كي تصل الى الارض وان تثبت حول السرير بقطع من الرصاص كي لا يرفعها الهواء فيدخلها البعوض ويجب علينا ايضاً ان نعاين الكلات في كل يوم فاذا حدث فيها ثقب صغير وجب ان يرم حالاً لان البعوض لا يدع منفذاً مهما كان صغيراً الا دخله . ان الكلة ايها السادة كافية في حالتنا الحاضرة للتوقي من شر هذه الحمى الشديدة فمهما غلا ثمنها ومهما قيل فيها فان اهمالها يعد جريمة لا تغتفر . ومهما الحث عليكم بتعميم هذه العادة الحسنة في المحيط الذي انتم فيه فلا أفي واجب التبشير بهذه القضية حقه . فليكن كل منكم رسولاً في بيته وبين اصدقائه ومبشراً في كل مجتمع ومعلماً للسذج الذين لا يقدرون هذا الامر قدره فلا تمر مدة قصيرة الا اصبح استعمال الكلات عاماً عند الفقير والغني فتتحسن اذ ذاك الحالة الصحية تحسناً يذكر يعود الفضل فيه اليكم .

واما النقطة الاخيرة من الوقاية فتقوم بادخال علاج الى الوسط الدموي لا يتمكن طفيل الحمى الرزغية من النمو فيه . وهذا العلاج ايها السادة يعرفه جميعكم ولكن قل من يستعمله منكم . هذا العلاج هو الكينين هو الدواء الذي يحق لنا ان نحتفل اليوم بيوبيله الماسي لان السنوات التي مرت على اكتشافه مئة سنة وسنة . هذا العلاج الذي اوجدته العناية الآلهية شفاء للحمى الرزغية له خاصة واقية ايضاً . فكما انه يطفئ نار الحمى لدى تأججها فانه يجعل ايضاً المحيط الذي يدخله غير قابل للاشتعال . فهو رحمة للبشرية جاء بها بالاتيه وكافانتو سنة (١٨٢٠) وان التاريخ الطبي يحفظ مع الفخر اسمي هذين المكتشفين المجيدين اما استعمال الكينين للوقاية فمفضل طرقه طريقة لافران مكتشف الطفيل وهي تقوم باخذ عشرين سانتيغراماً من كبريتات الكينين في كل يوم او اربعين سانتيغراماً كل يومين ما دام الفصل الخطر موجوداً . ويعرف علماء الصحة الفصل الخطر بخمسة الاشهر التي اولها حزيران وآخرها تشرين الاول هذا ما اريد ان اقوله لكم ايها السادة عن الحمى الرزغية وقاكم الله منها بفضل ما أسدي اليكم من النصائح المفيدة والسلام عليكم .

مقتنيات المجمع

معجم جديد في الاقتصاد السياسي في الافرنسية نشر بنظارة ليون ساي وجوزف شاليه
Nouveau dictionnaire D'économie politique, publié sous la direction de Léon Say & Joseph chailley
مجلد ٢ وملحق ١ صفحة ٣٤٦٤ طبع في باريس سنة ١٩٠٠

تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ مجلد ١٥ صفحة ٩٦٦٥ طبع في ليدن من سنة ١٨٧٩—١٩٠١ نشره العلامة الهولندي دي خويا ***De Goeje.***

صفة جزيرة العرب تأليف ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمذاني جزءآن في مجلد واحد طبعا في مدينة ليدن الاول سنة ١٨٨٤م صفحة ٢٧٩ والثاني سنة ١٨٩١ صفحة ٤١٢ مع مقدمة المانية صفحة ١١ نشره المستشرق الاستاذ (دڤيد هينريش مولر) David Heinrich Müller

خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر تأليف العلامة محمد المحبي المتوفى سنة ١١١١ هجرية مجلد ٤ ص ١٩٨٤ طبع في مصر في المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٤ هـ

سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر تأليف ابي الفضل السيد محمد خليل المرادي المفتي في دمشق الشام جزء ٤ في مجلدين صفحة ١١٦٤ طبع في الاستانة ١٢٠١هـ

رسالة الحكيم الفاضل غياث الدين ابي الفتح عمر بن ابرهيم الخيامي النيسابوري في البراهين على مسائل الجبر والمقابلة نشره وترجمه الدكتور ويپاك ***F. Woepcke*** طبع في باريس سنة ١٨٥١ في العربية صفحة ٥٢ وفي الافرنسية ١٢٨ مع ذيل عدد ٥ في اشكال رياضية .

قاموس سرياني ولاتيني الطبعة الاخيرة ***J. Brun S. J.*** (برون) صفحة ٦٦٥ طبع في بيروت في المطبعة اليسوعية سنة ١٩١١

كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي مما رواه ابو علي اسماعيل بن محمد بن اسمعيل

الصفار عن الحسن بن علي بن عفان العامري طبع في ليدن ١٨٩٥ مع مقدمة افرنسية صفحة ١٢ نشره المستشرق الاستاذ (جو ينبول) *Th. W. Juynboll*

كتاب موسى الماموني ثمانية فصول *Acht Capitel — Arabisch und Deutsch — Mit Anmerkungen von Dr. M. Wolff*

الماني صفحة ٩٦ عبراني ٤٠ طبع في ليدن سنة ١٩٠٣

تحفة ذوي الارب في مشكل الاسماء والنسب (في ضبط ما وقع في الموطأ والصحيحين من الاسماء والنسب) تأليف ابن الخطيب نشره الدكتور (تروغوتمان) *Dr. Traugott Mann* صفحة عربية ٢٧١ ومقدمة لشروح وتعاليق في الالمانية والعربية صفحة ٣٣ طبع في ليدن سنة ١٩٠٥

طبقات الامم لابن صاعد الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ (١٠٦٩ — ١٠٧٠) م نشره وذيله بالحواشي واردفه بالروايات والفهارس الاب لويس شيخو

معجم التاريخ والجغرافية لبويه الفرنساوي طبع في باريز سنة ١٩٠٨ اعدد صفحاته ٢٢١٦

Bouillet : Dictionnaire d'histoire et de géographie

معجم جديد في التربية والتعليم الابتدائي تأليف الاستاذ بويسون الفرنساوي

F. Buisson : Nouveau Dictionnaire de pédagogie et d'instruction primaire مجلد ١ صفحة ٢٠٨٧ طبع في باريز سنة ١٩١١

ثلاث رسائل لابي عثمان بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة ٢٥٥ هـ نشرها ڤان ڤلوتن *H. Van Vloten* صفحة ١٦٠ طبعت في ليدن سنة ١٩٠٣ م

مقالة في الحصى في الكلي والمثانة تأليف ابي بكر محمد بن زكريا الرازي توفي سنة ٣٣٠ هـ صفحة ٢٨٥ عربي وافرنسي نشره *P. De Koning* طبع في ليدن سنة ١٨٩٦ م

البدء والتاريخ المنسوب الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي وهو لمطهر بن طاهر المقدسي · قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسوية الاستاذ المسيو كليمان هوار *Clément Huart* احد رجال المشرقيات من الفرنسيس وهو في ستة اجزاء نشرت سنة ١٨٩٩ — ١٩١٩ وعدد صفحات القسم العربي منه ١٢٦٧ صفحة ·

5

N· 5 et 6 Mai & Juin 1921

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, au Correspondant [21 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES